

مجلة البحوث المحاسبية

<https://com.tanta.edu.eg/abj-journals.aspx>



أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام للشركة: الدور المُعدل لتعويم سعر الصرف - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية

مرّوة أحمد سعيد فرج الشويحي

مدرس، قسم المحاسبة، كلية الأعمال، جامعة الاسكندرية، مصر

تاريخ النشر الإلكتروني: سبتمبر 2025

للتأصيل المرجعي: الشويحي، مرّوة أحمد سعيد فرج. (2025) أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام

للشركة: الدور المُعدل لتعويم سعر الصرف - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية

، مجلة البحوث المحاسبية ، 12 (3)، 625-669

المعرف الرقمي: 10.21608/abj.2025.452623

أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام للشركة: الدور المعدل لتعويم سعر الصرف - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية

مروة احمد سعيد فرج الشويحي

مدرس، قسم المحاسبة ، كلية الاعمال ، جامعة الاسكندرية، مصر

تاريخ المقال

تم استلامه في 20 يونيو 2025، وتم قبوله في 20 اغسطس 2025، هو متاح على الإنترنت سبتمبر 2025

ملخص

أدى التعقيد المتزايد لبيئة الأعمال وزيادة حدة المنافسة إلى ضرورة قيام الإدارة والمستثمرين وأصحاب المصالح الآخرين بمراقبة العوامل التي تساهم في زيادة معدل النمو المستدام للشركات. ويستهدف البحث الحالي دراسة واختبار أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام في البيئة المصرية. وتحليل واختبار تأثير قرار تعويم سعر الصرف على العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. ولتحقيق ذلك فقد تم إجراء دراسة تطبيقية على عينة مكونة من 816 مشاهدة سنوية خلال الفترة 2014 - 2019 لمجموعة من الشركات المدرجة في البورصة المصرية. أظهرت نتائج الدراسة التطبيقية وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. بالإضافة الى وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين حجم الشركة ومعدل النمو المستدام. واخيرا هناك علاقة ايجابية ومعنوية بين معدل العائد على الأصول ومعدل النمو المستدام عند مستوى معنوية 10%. كما أظهرت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين المتغير التفاعلي لسمعة مكتب المراجعة وتعويم سعر الصرف ومعدل النمو المستدام الا انها ليست ذات معنوية إحصائية. وتشير تلك النتائج الى ان تعويم سعر الصرف يقلل من الأثر الإيجابي لسمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام وان كان ذلك بصورة غير معنوية احصائيا.

الكلمات المفتاحية: سمعة مكتب المراجعة؛ جودة المراجعة؛ معدل النمو المستدام؛ الاستدامة؛ تعويم سعر الصرف.

1. الإطار العام للبحث

1.1 مقدمة البحث

أصبح النمو المستدام أمرًا بالغ الأهمية للشركات في جميع أنحاء العالم، حيث يُعد خلق القيمة value creation المهمة النهائية لجميع الشركات؛ ومع ذلك، في البيئة التنافسية الحالية، فإن مجرد تعظيم النمو يساعد الشركات على تحقيق أهدافها قصيرة الأجل بدلاً من أهدافها طويلة الأجل، أي خلق القيمة. ولذلك، تسعى العديد من الشركات جاهدة لتحقيق نمو مستدام ودمجه في خططها الاستراتيجية طويلة الأجل (Ain et al., 2022).

يمثل معدل النمو المستدام للشركات إحدى الأدوات الاستراتيجية الأساسية لتحديد استدامة الشركة. وقد اكتسب هذا الموضوع اهتماماً عالمياً مؤخراً. وهناك العديد من العوامل التي تساهم في معدل النمو المستدام للشركات والقيمة المؤسسية. وقد أدى التعقيد المتزايد والقدرة التنافسية لبيئة الأعمال إلى دفع الإدارة والمستثمرين والملاك إلى مراقبة العوامل التي تساهم في معدل النمو المستدام للشركات والقيمة المؤسسية. ويتحمل المديرون المسؤولية الأساسية عن تعظيم قيمة الشركة لمساهمتها وتحقيق معدل النمو المستدام للشركات (Bagh et al., 2023).

على الرغم من أن الصناعات ذات العائد الأعلى على رأس المال المستثمر أو الربح لكل وحدة من الأصول المستثمرة تكون جذابة بشكل خاص لرجال الأعمال، فقد تتجح بعض المشاريع بينما لا تتجح مشاريع أخرى في هذه الصناعات. وفي هذا الصدد، فقد توصلت دراسة Patel et al., (2020) إلى أن المشاريع ذات معدل النمو المستدام الأعلى أو الاستقرار (أي انخفاض احتمالات الإفلاس) من المرجح أن تتجح في الصناعات ذات العائد الأعلى على رأس المال المستثمر.

يمكن من خلال الجمع بين النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة ومعدل النمو المستدام، بلورة رؤية أكثر شمولاً للاستدامة، تشمل الجدوى الاقتصادية والمسؤوليات البيئية والاجتماعية. وفي مجال الأعمال، يُشير معدل النمو المستدام إلى قدرة الشركة على إدارة مواردها واستثماراتها لضمان استمراريته على المدى الطويل. وينطبق هذا على مفهوم "النتائج النهائية الثلاثية" في مجال الأعمال، والذي لا يُركز فقط على النتائج الاقتصادية (الأرباح)، بل أيضًا على الآثار الاجتماعية (البشرية) والبيئية (الكوكب) (Agha 2023).

يشير النمو المستدام إلى النمو في الإيرادات التي يمكن للشركة تحقيقها في ظل القيود المالية والتشغيلية. وتُظهر نماذج النمو المستدام كيف تترابط مقاييس الأداء التشغيلي والمالي مثل هامش الربح ودوران الأصول وتوزيع الأرباح والرفع المالي. ويدمج معدل النمو المستهدف أهداف نمو الشركة مع قيود مواردها الداخلية والخارجية مما يؤدي إلى خطة استراتيجية متسقة داخليًا. ويمثل معدل النمو المستدام معدل النمو المستهدف

للشركة في الاجل الطويل. ويُعد معدل النمو المستدام أحد الأدوات القِيمة للتخطيط المالي طويل الأجل وتحليل نمو الشركة، فهو يساعد المديرين على تحديد معدل نمو المبيعات المناسب للشركة بما يتفق مع الأداء التشغيلي الفعلي والسياسة المالية للشركة (Mukherjee & Sen 2018).

يعتبر معدل النمو المستدام ذو قيمة خاصة لأنه يجمع بين عناصر التشغيل (هامش الربح وكفاءة الأصول) والعناصر المالية (هيكل رأس المال ومعدل الاحتفاظ) في مقياس شامل واحد. وباستخدام معدل النمو المستدام، يمكن للمديرين والمستثمرين البدء في قياس ما إذا كانت خطط النمو المستقبلية للشركة واقعية بناءً على أدائها الحالي وسياساتها أم لا. وبهذه الطريقة، يمكن لمعدل النمو المستدام أن يوفر للمديرين والمستثمرين نظرة ثاقبة حول نمو الشركات (Amouzesh *et al.*, 2011).

من ناحية أخرى، تحفز الحاجة إلى التخفيف من عدم التماثل في المعلومات بين المديرين والمساهمين من الطلب على المراجعة عالية الجودة. وتعتبر مراقبة جودة المراجعة بشكل مباشر أمر مكلف ويكاد يكون من المستحيل على المساهمين؛ وبالتالي، يعتمد المساهمون على بدائل للإشارة إلى جودة المراجعة (Incardona *et al.*, 2014). وتعتبر سمعة مكتب المراجعة مقياساً شائعاً لجودة المراجعة في البحث الأكاديمي. ويكون لدى مكاتب المراجعة الأكبر حجماً حوافز أقوى لتقديم مراجعة عالية الجودة بسبب حجم العملاء الذي من المرجح أن تخسرهم إذا انخفضت سمعتها. فبصفتهم مقدمي خدمات ذات جودة غير قابلة للملاحظة، تعتبر سمعة المراجعين مصدر قوة مهم بالنسبة لهم (Rothenberg 2020).

تعتبر السمعة Reputation بصفة عامة تصور العميل لمكانة الشركة مقارنة بمنافسيها. وبغض النظر عن النواحي التنظيمية، تُشكل السمعة حافزاً للشركة للوفاء بالتزاماتها التعاقدية بمصادقية. ويعتمد العملاء عادة على الأداء السابق والسمعة لاتخاذ القرارات، وبالتالي يكون لدى الشركات حافز لحماية سمعتها لتجنب خسارة العملاء. علاوةً على ذلك، يُمكن اعتبار السمعة أحد الأصول التنظيمية، مما يؤدي إلى انخفاض التكاليف وارتفاع الإيرادات والأرباح (Bergner *et al.*, 2020).

تتعلق جودة المراجعة بدقة المعلومات التي يقدمها المراجع، بالإضافة إلى مستويات مختلفة من التوكيد فيما يتعلق باحتمالية خلو القوائم المالية من الأخطاء أو التحريفات. وتمثل سمعة المراجع أحد أبعاد جودة المراجعة، نظراً لأن جودة المراجعة الخارجية غير مرئية للعمامة. وتولي مكاتب المراجعة عناية كبيرة لضمان الحفاظ على سمعتها في الجودة من أجل الاحتفاظ بعملائها والحفاظ على حصتها في السوق (Wilson 2015). ويقسم Watkins *et al.*, (2004) جودة المراجعة إلى عنصرين: قوة المراقبة الفعلية وسمعة المراجع المتصورة. وتؤثر

سمعة المراجع على تصورات مستخدمي القوائم المالية لـ (1) مصداقية القوائم المالية و(2) موضوعية المراجع أثناء المهمة.

تشكل آلية السمعة واللوائح التنظيمية عنصرين لا غنى عنهما لتشجيع مكاتب المراجعة على أداء عملية المراجعة بصورة عالية الجودة لعملائها. وتشكل السمعة الطيبة أصلاً قيماً لمكاتب المراجعة، وعادة ما تتركس مكاتب المراجعة سنوات، إن لم يكن عقوداً، من الجهد والاستثمار للحفاظ على سمعتها. ويستخدم الباحثون نظرية السمعة للتحقيق في عواقب انخفاض السمعة بسبب فشل المراجعة. وتشمل هذه العواقب ردود فعل سوق رأس المال السلبية للعملاء، وخسارة حصص السوق، وانخفاض رسوم المراجعة (Fang et al., 2023).

2.1 مشكلة وتساؤلات البحث

يعتبر معدل النمو المستدام أداة هامة لمساعدة الشركات على إدارة وتوجيه ومراقبة وتخطيط استراتيجياتها التشغيلية والمالية. كما يُمكن لمعدل النمو المستدام أن يُحسن الأداء المالي ويساعد المديرين على اتخاذ قرارات التمويل (Ramli et al., 2022). ومن ثم فهناك حاجة لفحص العوامل المؤثرة على معدل النمو المستدام.

لا يراقب المستثمرون جودة المراجعة بشكل مباشر؛ بل يميلون إلى الاعتماد على سمعة المراجع أو اسمه التجاري كمؤشر على مصداقية التقارير المالية. لذا، ليس من المستغرب أن يشير المديرين إلى السمعة كعامل رئيسي في اختيارهم لمراجع الحسابات (Barton 2005). وترتبط سمعة مكتب المراجعة بارتفاع مستوى جودة المراجعة، ومع ذلك قد تقلل قوة مراجعي الشركات الأربع الكبرى من تعرضهم للتقاضى والخسائر في السمعة، علاوة على أنهم يستخدمون إدارة الانطباع بنجاح لتقليل اللوم عن الفضائح أو الشكوك في التوجه التجاري غير المرغوب فيه. وبالتالي، هناك شك فيما إذا كانت الشركات الأربع الكبرى، باعتبارها جهات فاعلة قوية في بيئة المراجعة، تواجه حوافز مؤسسية كافية لخدمة مصالح الجمهور وأصحاب المصلحة الأقل قوة (Friedrich & Quick 2024).

وفي ضوء ما سبق يمكن استخلاص التساؤلات التي يحاول البحث الحالي الإجابة عليها فيما يلي

- هل تؤثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام للشركات المقيدة بالبورصة المصرية؟
- هل يختلف تأثير سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام للشركات المقيدة بالبورصة المصرية نتيجة تعويم صرف الصرف؟

3.1 أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى دراسة واختبار أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام في البيئة المصرية. كما يسعى إلى تحليل واختبار تأثير قرار تعويم الصرف على العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. ولتحقيق ذلك فقد تم إجراء دراسة تطبيقية على عينة من الشركات المدرجة في البورصة المصرية، مما يتيح تقديم رؤية عملية حول الآثار المترتبة على سمعة مكتب المراجعة بالإضافة إلى آثار تعويم سعر الصرف.

4.1 دوافع وأهمية البحث

تتمثل دوافع القيام بالبحث الحالي في قلة الدراسات التي تتناول العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. ومن ثم فالبحث الحالي يحاول تضيق الفجوة الموجودة في الفكر المحاسبي. ومن الناحية النظرية يساهم البحث الحالي في الدراسات المتعلقة بسمعة وجودة المراجعة. فسمعة مكتب المراجعة واثارها الاقتصادية تمثل موضوعاً مهماً لاهتمام دراسات المراجعة الحالية (Fang et al., 2023). وبصورة أكثر تحديداً يساهم البحث في التعرف على الآثار المترتبة على سمعة مكتب المراجعة.

ومن الناحية العملية، لا يزال سوق المراجعة في الاقتصاديات الناشئة يعاني من أوضاع مؤسسية غير مثالية. فهو يتميز بانخفاض مخاطر التقاضي حيث لا يوجد إطار قانوني فعال وكامل للمسؤولية المدنية للمحاسبين القانونيين المعتمدين (Fang et al., 2023). ويمكن أن تؤدي البيئة المؤسسية الضعيفة إلى انخفاض المعروض من عمليات المراجعة عالية الجودة. ومن ثم فقد تلعب سمعة مكتب المراجعة دوراً أساسياً في تحفيز أداء عملية مراجعة ذات جودة عالية. ومن ثم يحاول البحث الحالي توفير إرشادات عملية حول الآثار المترتبة على سمعة مكتب المراجعة وبصفة خاصة الأثر على معدل النمو المستدام.

5.1 حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على دراسة واختبار أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام، وبالتالي يخرج عن نطاق البحث العوامل التي قد تؤثر على معدل النمو المستدام بخلاف سمعة مكتب المراجعة والمتغيرات الرقابية المستخدمة. كما يخرج عن نطاق البحث العوامل التي تؤثر على سمعة مكتب المراجعة، وكذلك الآثار الأخرى المترتبة على سمعة مكتب المراجعة بخلاف معدل النمو المستدام. وأخيراً، يقتصر البحث على تعويم سعر الصرف كمتغير معدل Moderator للعلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام.

تحقيقاً لأهداف البحث، فقد تم تقسيم ما تبقى منه إلى الأقسام التالية

2. تحليل الدراسات السابقة واشتقاق فروض البحث.

3. منهجية البحث.

4. الخلاصة والأبحاث المستقبلية.

2. تحليل الدراسات السابقة واشتقاق فروض البحث

كما ذكرنا سابقاً، يهدف البحث الحالي إلى تحليل ودراسة واختبار أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام. ومن ثم، يبدأ الباحث في هذا القسم أولاً بتوضيح مفهوم معدل النمو المستدام، ثم توضيح مفهوم سمعة مكتب المراجعة وعلاقتها بجودة المراجعة والعوامل المؤثرة عليها. وأخيراً، سوف يتم استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة وذلك من أجل اشتقاق فرضي البحث.

وفي ضوء ذلك سوف يتم تناول النقاط التالية

1.2 معدل النمو المستدام: المفهوم والقياس والمردود

2.2 مفهوم وقياس سمعة مكتب المراجعة.

3.2 العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة وجودة المراجعة.

4.2 العوامل المؤثرة على سمعة مكتب المراجعة.

5.2 اشتقاق فرضي البحث.

1.2 معدل النمو المستدام : المفهوم والقياس والمردود

يحدد مفهوم معدل النمو المستدام الحد الأقصى لمعدل النمو الذي يمكن للشركة تحقيقه، وهو الحد الأقصى لمعدل زيادة المبيعات دون الحاجة إلى تمويل خارجي وجهد إضافي. ويعد معدل النمو المستدام أمراً أساسياً لسياسة التنمية المستدامة للشركة ونجاحها وطول عمرها، ويمثل الحد الأقصى للنمو الداخلي المدفوع بالموارد دون رأس مال خارجي. ويزعم البعض أن القيمة الأساسية لاستراتيجية الشركة تعتمد على النمو المستدام في المستقبل (Bagh et al., 2023).

يمثل معدل النمو المستدام أقصى معدل نمو في المبيعات يُمكن للشركة الحفاظ عليه دون إصدار أي أسهم إضافية (جديدة) أو تغيير سياستها المالية. وبمعنى آخر، يشير إلى أقصى معدل نمو في المبيعات يُمكن للشركة تحقيقه باستخدام مصادر التمويل الداخلية والخارجية دون تغيير نسبة الدين إلى حقوق الملكية (Mukherjee & Sen 2018). ويحدد معدل النمو المستدام الحد الأقصى لمعدل نمو الشركة دون استنفاد مواردها المالية. لذلك،

من المتصور أن النمو المستدام للشركة سيؤثر على هيكل رأس مالها، وتحديدًا سياسة توزيع الأرباح وإصدار أسهم جديدة. فمعدل النمو المستدام يمثل معدل النمو الذي يمكن الشركة من التوسع دون تكبد تدفقات نقدية مفرطة أو غير كافية (Agha 2023).

ويمكن تعريف معدل النمو المستدام بأنه العائد على حقوق الملكية مضروبًا في نسبة الاحتفاظ بالأرباح للشركة. وتقتصر كل كتب الاستثمار والتمويل المؤسسي تقريبًا معدل النمو المستدام كطريقة لتقدير معدل نمو أرباح الشركة. ويقوم معدل النمو المستدام نمو الأرباح المحتمل للشركة بناءً على وضعها المالي الحالي ومعدل إعادة الاستثمار. وتوفر صيغة معدل النمو المستدام - العائد على حقوق الملكية مضروبًا في نسبة الاحتفاظ (أي واحد ناقص نسبة توزيع الأرباح)، مقياسًا لمدى قدرة الشركة على زيادة صافي دخلها من خلال الأموال الداخلية قبل الحاجة إلى التمويل الخارجي. وبهذا المعنى، غالبًا ما يُنظر إليه على أنه خط أساس لنمو الأرباح (Moore & Simpson 2023).

يتألف معدل النمو المستدام من عائد الشركة على حقوق الملكية ونسبة الاحتفاظ بالأرباح للشركة. يعد العائد على حقوق الملكية نسبة مالية رئيسية لها آثار مهمة على المستثمرين والباحثين. ويسمح هذا المقياس بتقييم ربحية الشركة من خلال قياس مقدار الدخل الصافي الناتج نسبة إلى حقوق المساهمين. ويتم حساب العائد على حقوق الملكية ببساطة عن طريق قسمة صافي الدخل على حقوق المساهمين، حيث توفر النسبة المئوية الناتجة مؤشرًا على مدى نجاح الشركة في استخدام استثماراتها من المساهمين لتحقيق الأرباح. (Guliyev & Muzaffarov 2024)

تعتبر نسبة الاحتفاظ بالأرباح مقياسًا رئيسيًا يجب على المستثمرين مراعاته عند تقييم سياسات توزيع الأرباح وهيكل رأس المال. ومن خلال قسمة الأرباح المحتجزة على صافي الدخل، من الممكن قياس نسبة الأرباح التي يتم إعادة استثمارها في العمل بدلاً من دفعها كأرباح. وتشير نسب الاحتفاظ المرتفعة إلى أن الشركة تختار إعادة استثمار المزيد من أرباحها من أجل تمويل مبادرات أو مشاريع النمو. ويؤدي هذا إلى زيادة التمويل الداخلي ويمكن أن يكون مفيدًا لربحية الشركة في المستقبل. ومع ذلك، اعتمادًا على السياق، قد لا تمثل نسبة الاحتفاظ المرتفعة دائمًا الاستخدام الأكثر كفاءة أو الأمثل لرأس المال. على سبيل المثال، قد يكون التمويل الخارجي أو دفع أرباح الأسهم للمساهمين خيارًا أكثر ملاءمة في حالات معينة. (Usman & Habbe 2023)

يعمل معدل النمو المستدام كمؤشر مرجعي، يساعد الشركات على قياس متطلباتها للتمويل الخارجي. إذا تجاوز معدل النمو المطلوب معدل النمو المستدام، فقد يصبح من الضروري زيادة عبء الديون أو إصدار أسهم جديدة. ويتحدد معدل النمو المستدام لأي شركة من خلال العوامل الأربعة التالية (Amouzes et al., 2011)

ا . هامش الربح: تؤدي الزيادة في هامش الربح إلى زيادة قدرة الشركة على توليد الأموال داخليًا وبالتالي زيادة نموها المستدام.

ب. معدل دوران الأصول: تؤدي الزيادة في معدل دوران الأصول للشركة إلى زيادة المبيعات المتولدة لكل أصل من الأصول؛ وهذا يقلل من حاجة الشركة إلى الأصول مع نمو المبيعات وبالتالي زيادة معدل النمو المستدام.

ج. السياسة المالية: تؤدي الزيادة في نسبة الدين إلى حقوق الملكية إلى زيادة الرفع المالي للشركة؛ وبما أن هذا يجعل تمويل الديون الإضافي متاحًا، فإنه يزيد من معدل النمو المستدام.

د. سياسة توزيع الأرباح: يؤدي الانخفاض في نسبة صافي الربح بعد الضريبة المدفوعة كأرباح إلى زيادة نسبة الاحتفاظ، مما يؤدي بدوره إلى زيادة حقوق الملكية المتولدة داخليًا وبالتالي زيادة النمو المستدام.

فيما يتعلق بمنافع استخدام معدل النمو المستدام بالنسبة للشركات، يُمكن لمعدل النمو المستدام أن يُرشد استراتيجيات النمو للشركات المتعثرة ماليًا والشركات التي تسعى إلى تقليل ديونها. أما بالنسبة للشركات التي تتمتع بإمكانية الوصول إلى الأسواق المالية، فيُشير معدل النمو المستدام إلى ما إذا كانت الشركة سوف تحتاج إلى جمع أموال جديدة لتحقيق مستوى نمو في المبيعات يتجاوز معدل النمو المستدام. علاوة على ذلك، يعتبر معدل النمو المستدام بمثابة إطار تحليلي يساعد في تحديد عناصر إدارة التشغيل والهيكل المالي للشركة التي يجب التركيز عليها لتحسين أدائها المالي. كما يتيح معدل النمو المستدام للمحللين مقارنة الأداء بمرور الوقت لتحديد العناصر الرئيسية لاستراتيجية المنافس بسرعة حتى يتمكنوا من التركيز على تحديد نقاط القوة والضعف لدى المنافس. كما يعد معدل النمو المستدام أداة ضرورية لمساعدة المديرين على اتخاذ قرارات مالية رئيسية للشركات. ويمكن أن يكون معدل النمو المستدام مفيدًا للمديرين في موازنة استراتيجياتهم التشغيلية والمالية. وقد تمت الإشارة لمعدل النمو المستدام كمفهوم عملي قابل للتطبيق في سياقات الإدارة المالية الحديثة والذي يمكن استخدامه كأداة للتخطيط والتحكم الاستراتيجي للشركة (Ramli et al., 2022).

يُعد نموذج معدل النمو المستدام أداة فعالة لتقييم البدائل وضمان اتساق الاستراتيجيات المالية والتشغيلية واستراتيجيات النمو الداخلية المُعتمدة. ولذلك، يعتبر معدل النمو المستدام أداة بالغة الأهمية لمساعدة الشركات على إدارة وتوجيه ومراقبة وتخطيط استراتيجياتها التشغيلية والمالية، بما يُحسن أدائها المالي، ويساعد مديرها على اتخاذ قرارات التمويل.

وقد تناولت الدراسات عدداً من العوامل المحتمل أن تؤثر على معدل النمو المستدام. فقد هدفت دراسة Mukherjee & Sen (2018) إجراء تحليل تجريبي لارتباط السيولة (نسبة التدفق النقدي) والربحية ودرجة الرفع المالي بمعدل النمو المستدام للشركة. وتم استخدام عينة من الشركات المقيدة في الهند. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين معدل النمو المستدام وكل من السيولة والربحية ودرجة الرفع المالي.

تناولت دراسة الفقي (2020) انعكاس العلاقة بين هيكل الملكية ومستوي الإفصاح عن المعلومات المستقبلية على معدل النمو المستدام وذلك من خلال استخدام عينة من شركات الاستثمار العقاري المقيدة بالبورصة المصرية. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ومعنوية بين كل من ملكية كبار المساهمين والملكية الحكومية ومعدل النمو المستدام، بينما توجد علاقة عكسية ومعنوية بين الملكية الأجنبية ومعدل النمو المستدام. كما توجد علاقة طردية ومعنوية بين مستوى الإفصاح عن المعلومات المستقبلية ومعدل النمو المستدام. وأخيراً، توصلت الدراسة إلى وجود أثر طردي ومعنوي للعلاقة بين هيكل الملكية ومستوي الإفصاح عن المعلومات المستقبلية وانعكاس ذلك على معدل النمو المستدام.

هدفت دراسة عسران (2022) إلى فحص أثر لخصائص الشخصية للمدير التنفيذي على النمو المستدام للشركات المقيدة في البورصة المصرية، والاثر الوسيط لإدارة راس المال العامل على العلاقة بين الخصائص الشخصية للمدير التنفيذي والنمو المستدام للشركات. وقد توصلت الدراسة إلى وجود مجموعة من المتغيرات والعوامل الأساسية التي تحدد معدل النمو المستدام للشركات في الواقع المصري وهي الرفع المالي، الربحية، معدل استخدام الأصول، مستوى التعليم المالي للمدير التنفيذي. كما توصلت الدراسة إلى ان راس المال العامل ليس له دور وسيط في التأثير على العلاقة بين الخصائص الشخصية للمدير التنفيذي والنمو المستدام للشركات.

هدفت دراسة El Madbouly (2022) إلى دراسة واختبار العوامل المؤثرة على معدل النمو المستدام للشركات، كما هدفت إلى دراسة واختبار أثر معدل النمو المستدام على قيمة الشركة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين معدل النمو المستدام وكل من الرفع المالي والربحية وكفاءة الأصول، بينما توجد علاقة سلبية ومعنوية بين معدل النمو المستدام وحجم الشركة. وأخيراً، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير إيجابي ومعنوي لمعدل النمو المستدام على قيمة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

اختبرت دراسة على (2022) العلاقة التأثيرية بين معدل النمو المستدام، من جهة، والأداء المالي والتشغيلي للشركات، من جهة أخرى، وذلك بالتطبيق على عينة من الشركات غير المالية المقيدة بالبورصة المصرية. وقد أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ومعنوي لمعدل النمو المستدام على الأداء المالي والتشغيلي للشركات، فضلاً عن اختلاف ذلك الأثر باختلاف بعض الخصائص النوعية لمراقب الحسابات ومنشأته (تحديداً؛

حجم منشأة المحاسبة والمراجعة، ونوع مراقب الحسابات)، من جهة، والفترة ما قبل وبعد جائحة كورونا، من جهة أخرى. كما توصلت الدراسة أيضا، لوجود تأثير إيجابي ومعنوي للأداء المالي والتشغيلي على معدل النمو المستدام للشركات، وهو ما يؤيد إمكانية القول بوجود تأثير إيجابي وتبادلي بين الأداء المالي والتشغيلي ومعدل النمو المستدام للشركات في بيئة الممارسة المحاسبية والمهنية المصرية.

تناولت دراسة (Ain et al., 2022) تأثير النساء المديرات على معدل النمو المستدام للشركة. وباستخدام بيانات من عام 2003 حتى عام 2017 للشركات الصينية المقيدة، تم التوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين النساء المديرات ومعدل النمو المستدام. كما تم التوصل إلى ان هذه العلاقة الإيجابية أكثر فعالية في الشركات التي يسيطر عليها الأشخاص الاعتباريون مقارنة بالشركات التي تسيطر عليها الدولة. بالإضافة إلى أن النساء المديرات المستقلات لديهن تأثير أقوى من النساء المديرات التنفيذيات على النمو المستدام. وأخيرا، فإن التنوع بين الجنسين في مجلس الإدارة الذي يضم ثلاث مديرات أو أكثر يؤثر بشكل كبير على النمو المستدام للشركات.

هدفت دراسة (Agha 2023) فحص تأثير استقلالية مجلس الإدارة، وإدارة مخاطر السيولة، وعوامل أخرى خاصة بالبنوك على معدل النمو المستدام للبنوك في نيجيريا. وقد توصلت الدراسة إلى أن معدل النمو المستدام للبنوك تأثر بشكل كبير بالتفاعل بين متغيرات حوكمة الشركات وعوامل مثل مخاطر السيولة، ونسبة توزيع الأرباح، وحجم البنك، وجودة الأصول، وهامش الربح التشغيلي. إضافة إلى ذلك، قد لا يكون استقلال مجلس الإدارة وأداء البنك كافيين لضمان مرونة البنك في ظل الظروف المتقلبة.

مما سبق يخلص الباحث الى ان معدل النمو المستدام يمثل الحد الأقصى لمعدل نمو المبيعات الذي يمكن للشركة تحقيقه دون اللجوء إلى تمويل خارجي أو تعديل في هيكلها المالي، ويعكس قدرة الشركة على التوسع باستخدام مواردها الذاتية فقط. يُحسب هذا المعدل بضرب العائد على حقوق الملكية في نسبة الاحتفاظ بالأرباح، ويُستخدم كمؤشر لتقييم كفاءة الأداء المالي وفعالية الاستراتيجية التشغيلية. تؤثر عدة عوامل في معدل النمو المستدام، منها الربحية، وكفاءة استخدام الأصول، والسياسة المالية، وسياسة توزيع الأرباح. كما أظهرت الدراسات التطبيقية أن لهذا المعدل علاقة طردية بالأداء المالي، والإفصاح، والحوكمة، والخصائص القيادية. ويُعد أداة تحليلية مهمة للتخطيط المالي واتخاذ القرار الاستراتيجي داخل الشركات.

2.2 مفهوم سمعة مكتب المراجعة

تلعب السمعة دورًا هامًا في المحاسبة المالية والمراجعة، حيث لا يمكن ملاحظة جودة الخدمات المقدمة. ولذلك يهتم المراجعون بحماية رأس مال سمعتهم (Bigus 2015). ويمثل سمعة مكتب المراجعة مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد ويصعب دراسته (McCracken 2003). وتشير سمعة مكتب المراجعة إلى الصورة المؤسسية

التي بنتها هذه الشركات بمرور الوقت. وتعتبر السمعة نتاج عدة عوامل مثل اسم الشركة، وجودة المراجعة المُدركة الناتجة عن قلة الدعاوى القضائية أو انعدامها، أو الاتعاب، وما إلى ذلك. وتُبنى السمعة على الجودة الفنية والوظيفية لمكاتب المراجعة، ولن تتحقق السمعة إلا بمرور الوقت (Aronmwan *et al.*, 2013).

لا تعتبر السمعة مجرد وظيفة للكفاءة، بل هي أيضًا بناء اجتماعي ذاتي إدراكي بطبيعته. فالسمعة تعتبر هوية إدراكية تتشكل من التصورات الجماعية للآخرين، والتي تعكس التركيبة المعقدة من السمات الشخصية البارزة والإنجازات والسلوك الموضح والصور المقصودة المقدمة على مدى فترة زمنية معينة كما لوحظت بشكل مباشر و/أو تم الإفصاح عنها من مصادر ثانوية، مما يقلل من الغموض حول السلوك المستقبلي المتوقع. ويمكن أن يمتلك الفرد سمعة مختلفة، وحتى متضاربة، مرتبطة بالعمل كما يدركها أفراد أو مجموعات مختلفة (Blum *et al.*, 2022).

يستمد التقدير الاجتماعي فائدته من قيمته التنبؤية، وتعتبر سمعة المراجع شكلاً من أشكال التقدير الاجتماعي والذي يستمد فائدته من عملاء المراجعة المحتملين في المستقبل. يرتبط الأشخاص (المراجعون) بسلوكيات (الموضوعية) تحظى بالتقدير الاجتماعي (سمعة المراجع) ويتجنبون السلوكيات التي تؤدي إلى عدم رضا الآخرين (Wilson 2015). ويكمن المحتوى المعلوماتي المرتبط بسمعة المراجع في محتوى النتائج التي تم تحقيقها، حيث يرغب مستخدمو القوائم المالية في أن يكون المراجع المستقل والموضوعي قد أصدر رأياً صحيحاً بشأن القوائم المالية للعميل بعد إجراء مراجعة عالية الجودة وفقاً لمعايير المراجعة.

يكون لدى مكاتب المراجعة الكبرى (أي المكاتب ذات الجودة العالية) حافز لحماية سمعتها من أجل الجودة. وتعتبر سمعة المراجع وجودة المراجعة أمران مهمان عندما لا يكون خطر التقاضي قوياً بما يكفي لتحفيز تقديم خدمات عالية الجودة (Wilson 2015). وتختلف تكاليف سمعة المراجع عن تكاليفه القانونية، حيث تؤثر العقوبات القانونية على الثروة الحالية، بينما تؤثر أضرار السمعة على خسارة كل من عملاء المراجعة الحاليين، وكذلك الثروة المستقبلية. ويشير ذلك إلى أن سمعة المراجع للجودة العالية وكذلك قدرته المستقبلية على اكتساب الدخل تكون محل شك عندما يفشل المراجع في تقديم رأي مراجعة صحيح. ويقترح البعض أن السمعة قد تعمل كأداة ضبط اجتماعية لتنظيم السلوك المهتم بالمصلحة الذاتية.

يعتبر حجم مكتب المراجعة مؤشر لسمعة المراجع وجودة المراجعة. فمكاتب المراجعة الكبرى تكون أكثر قدرة على اكتشاف الأخطاء الجوهرية في القوائم المالية وأكثر استعداداً للإفصاح عنها، ويرجع ذلك كل من الخبرة والاستقلال (Kanagaretnam *et al.*, 2010). ترتبط الخبرة العالية بامتلاك المزيد من الموارد وتخصيص المزيد من الموارد لتدريب الموظفين المتخصصين ومراجعات الزملاء والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات.

فيما يتعلق باتجاهات العمل بين المراحل. من المتوقع أن تكون العلاقة بين إشارة المراجع لجودة المراجعة وتقييم السوق إيجابية بشكل عام. عندما يسعى المراجع (أو يفشل) في إجراء مراجعة عالية الجودة، يزداد احتمال إدراك السوق لهذا الجهد (الفشل). كما تكون العلاقة بين تقييم السوق للسمعة وتأثير ذلك على مكتب المراجعة إيجابية بشكل عام. فعندما يُقيم السوق جودة المراجعة على أنها أعلى (أو أقل)، من المرجح أن تشهد مكاتب المراجعة طلباً أعلى (أو أقل) على خدماتها، وتكون قادرة (أو مُجبرة) على فرض اتعاب أعلى (أو أقل). ومن المتوقع أن تكون العلاقة بين التأثير السلبي على مكتب المراجعة وجهود التصحيح سلبية. عندما تواجه مكتب المراجعة طلباً أقل وتُجبر على فرض اتعاب أقل، تزداد احتمالية قيامها بالإجراءات التصحيحية. وأخيراً، من المتوقع أن تكون العلاقة بين الإجراءات التصحيحية وإشارة المراجع لجودة المراجعة في الفترة اللاحقة إيجابية.

3.2 العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة وجودة المراجعة

غالبًا ما تُستخدم أرقام المحاسبة المفصح عنها كمدخلات رئيسية في عمليات التعاقد المختلفة، لأنها واحدة من البيانات القليلة التي يمكن ملاحظتها من قبل أولئك الذين يشاركون في العقود. وفي اقتصاد سوق رأس المال، تلعب المراجعة دورًا مهمًا في ضمان مصداقية المعلومات المحاسبية. ونظرًا لأن جودة المراجعة الأعلى تعني أرقام محاسبية أكثر مصداقية، فإن جودة المراجعة تعد عاملاً مهمًا في تحديد مصداقية المعلومات المالية المبلغ المفصح، وبالتالي كفاءة قرارات الاستثمار القائمة على المعلومات (Fang et al., 2023).

من الصعب قياس جودة المراجعة تجريبيًا. ويجب أن يستند قياس جودة المراجعة إلى جودة أعمال المراجعة المقدمة طوال عملية المراجعة بأكملها. ومن الناحية المثالية، يمكن إجراء ضمان الجودة المستمر لخدمات المراجعة من قبل طرف ثالث مستقل، مثل مراجعة الزملاء التي تقوم بها المؤسسات، ومن خلال المراقبة المستمرة من قبل الهيئات التنظيمية. ومع ذلك، فإن أنشطة التوكيد تكون مكلفة للغاية في الممارسة العملية. وبالتالي، من الصعب الحد من عدم التماثل في المعلومات فيما يتعلق بجودة المراجعة بين مكاتب المراجعة والمستثمرين. ويمكن أن يلعب كل من القانون وسمعة مراقب الحسابات دورًا رئيسيًا في التخفيف من مشكلة عدم التماثل في المعلومات في جودة المراجعة بين مكاتب المراجعة والمستثمرين (Löw & Hayn 2025).

يتمثل السؤال النظري الأساسي في أبحاث المراجعة في كيفية تحفيز جودة المراجعة. وقد أسست الدراسات فرضيتين حول حوافز نظرية مختلفة: وهما فرضية التأمين وفرضية السمعة (Friedrich & Quick 2024). ووفقًا لفرضية التأمين insurance، فإن المراجعين يكون لديهم حافز لتقديم مراجعة عالية الجودة بسبب خطر التقاضي الذي قد يؤدي إلى مدفوعات كبيرة لأصحاب المصلحة من عميل المراجعة بعد فشل عملية المراجعة. وهذا الحافز أقوى بالنسبة لشركات المحاسبة الأكبر حجمًا لأنها يمكن أن تغطي مطالبات أكبر من المدعين.

لذلك، فإن الشكوك حول قدرة مراقب الحسابات على توفير مثل هذا التأمين قد تؤثر سلبًا على تقييم المستثمرين لعملاء المراجعة.

من ناحية أخرى، تقترح فرضية السمعة reputation أن مراقب الحسابات لا يمكنه اكتساب عملاء جدد للمراجعة، والاحتفاظ بالعملاء الحاليين، وفرض رسوم مراجعة عالية مرضية إلا إذا نجح مراقب الحسابات في توليد والحفاظ على سمعة عالية من الثقة وجودة الخدمة. وبالتالي، فإن مراقبي الحسابات لديهم حوافز لتجنب أي فشل يضعف سمعتهم ويضر بإمكاناتهم الإجمالية في توليد الإيرادات. وغالبًا ما تُعتبر سمعة شركات المحاسبة سمعة علامة تجارية، أي أن الأسماء التجارية للشركات الأربع الكبرى تخلق سمعة لجميع خدمات شركة المحاسبة. ومن ثم، يؤدي انخفاض سمعة العلامة التجارية إلى الإضرار بالقيمة المتصورة لجميع خدمات شركة المحاسبة، بغض النظر عما إذا كان الفشل قد حدث في ممارسة المراجعة أو الخدمات بخلاف المراجعة التي تقدمها شركة المحاسبة. (Michas *et al.*, 2024)

من المرجح أن تعمل مكاتب المراجعة على تحسين جودة المراجعة بمجرد الإعلان عن الفضائح المحاسبية للأسباب التالية. أولاً، نظراً لأن مكاتب المراجعة التي تعرضت لتشويه سمعتها تخضع لإجراءات تأديبية من جانب الهيئات التنظيمية، فيجب عليها اتخاذ الإجراءات التصحيحية المناسبة، والتي من شأنها أن تعمل على تحسين جودة المراجعة لديها. ثانياً، يجب على مكاتب المراجعة تحسين جودة المراجعة لديها لاستعادة المصداقية والثقة بين عملائها والمستثمرين الخارجيين حتى يتم الاحتفاظ بقاعدة العملاء الحالية وجذب عملاء جدد. وعلاوة على ذلك، من أجل الاحتفاظ بالعملاء الحاليين وجذب عملاء جدد، يجب على مكاتب المراجعة التي تعرضت لتشويه سمعتها أن تقدم عملاً بجودة أعلى من منافسيها الذين لم يتعرضوا لتشويه سمعتهم. لذلك، فمن المتوقع أن تتمتع مكاتب المراجعة التي تعرضت لتشويه سمعتها بجودة مراجعة أعلى من نظيراتها بعد نشر فضائح المحاسبة لعملائها. ومع ذلك، في البيئات المؤسسية الضعيفة، قد تعتمد الكيفية التي تتخذ بها مكاتب المراجعة هذه الإجراءات لاستعادة سمعتها على عوامل مؤسسية مختلفة (Fang *et al.*, 2023).

توصلت الدراسات إلى أن سمعة مكتب المراجعة وقدرات مراقب الحسابات هما العاملان الأكثر تأثيراً في جودة المراجعة (Rudyanto *et al.*, 2017). وتستخدم سمعة مكتب المراجعة كبديل لجودة المراجعة، فسمعة مكتب المراجعة تؤثر على مراقب الحسابات لتقديم جودة مراجعة عالية. وتتمتع مكاتب المراجعة الكبيرة بموارد أكبر للترويج لخدماتها، وبالتالي تعزيز سمعتها. وهذا يُمكنهم من تحقيق إيرادات أعلى، مما يسمح لهم بتعيين المزيد من مراقبي الحسابات وتوفير المزيد من التدريب لموظفيهم. بالإضافة إلى التمتع باستقلالية أكبر مما يؤدي إلى جودة مراجعة عالية.

تساعد سمعة مكتب المراجعة في توفير ضمانات بشأن جودة التقارير المالية. بالمقارنة مع غيرها من الشركات، يُنظر إلى مكاتب المراجعة الأربع الكبرى على أنها تمتلك موارد أكبر من المنظورين المالي والتشغيلي، وبإمكانهم الاستثمار في التكنولوجيا والتوظيف والتطوير وتوحيد منهجيات المراجعة، وبالتالي توفير جودة مراجعة أفضل. يضاف إلى ذلك أن الشركات الأربع الكبرى لديها شبكة عالمية وقاعدة عملاء كبيرة، ولديها دافع أكبر للحفاظ على جودة المراجعة وحماية سمعة علامتها التجارية. كما أنها أكثر حساسية لأي تقارير خاطئة من العملاء (Tran & Tran 2023).

اختبرت دراسة (Kanagaretnam *et al.*, 2010) العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة وإدارة الأرباح في البنوك باستخدام عينة من البنوك من 29 دولة. وقد تم فحص آثار جانبيين من سمعة المراجع، وهما نوع مراقب الحسابات والتخصص الصناعي للمراجع على إدارة الأرباح في البنوك. وقد توصلت الدراسة إلى أن كلاً من نوع مراقب الحسابات والتخصص الصناعي للمراجع يحدان من سلوك تجاوز المعايير (تجنب الخسارة وتحقيق أرباح العام السابق أو تجاوزها) في البنوك. كما تم التوصل إلى أن كلاً من نوع مراقب الحسابات والتخصص الصناعي للمراجع يقيدان إدارة الأرباح التي تزيد الدخل.

مما سبق يعتقد الباحث أن جودة المراجعة تُعد عاملاً حاسماً في تعزيز مصداقية المعلومات المحاسبية، مما يسهم في كفاءة قرارات الاستثمار. ورغم صعوبة قياسها تجريبياً، فإن القانون وسمعة مكتب المراجعة يمثلان أدوات مهمة للحد من عدم التماثل المعلوماتي. وتُطرح فرضيتان أساسيتان لتفسير دوافع تقديم مراجعة عالية الجودة: فرضية التأمين، التي تربط الجودة بتجنب المخاطر القانونية، وفرضية السمعة، التي تؤكد أن الحفاظ على السمعة شرط لجذب العملاء وفرض رسوم أعلى. وتؤدي الفضائح المحاسبية إلى دفع مكاتب المراجعة لتصحيح أداؤها واستعادة ثقة السوق. وتشير الدراسات إلى أن سمعة المكتب تُستخدم كمؤشر غير مباشر على جودة المراجعة، لا سيما في الشركات الكبرى.

2-4 العوامل المؤثرة على سمعة مكتب المراجعة

لا يقتصر الضرر الذي يلحق بالسمعة على ضعف أداء مراقب الحسابات لمسؤولياته الرسمية في إجراء المراجعة (Litt *et al.*, 2023). فهناك عدة عوامل أخرى قد تؤثر على سمعة مراقب الحسابات. تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركات إحدى العوامل التي تساعد تعزيز سمعة مكتب المراجعة. فقد ساهم الوعي المتزايد بالمسؤولية الاجتماعية للشركات في جعل الاستثمار في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات آلية مهمة محتملة لتعزيز السمعة الخاصة بمكاتب المراجعة.

ويساعد نشاط المسؤولية الاجتماعية للشركات المراجعين على بناء سمعة إيجابية في السوق لسببين (Gunn et al., 2024). أولاً، يمكن أن تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات إشارة فعالة للجودة والسمعة والثقة، وخاصة بالنسبة للمنظمات التي تقدم خدمات المصادقية، مثل مكاتب المراجعة. وينطبق هذا بشكل خاص على مكاتب المراجعة الصغيرة التي لا تتمتع بسمعة طيبة في تقديم عمليات مراجعة عالية الجودة. ثانياً، تحدد الدراسات السابقة العملاء المحتملين كأحد الدوائر الرئيسية لاستراتيجيات المسؤولية الاجتماعية للمراجعين. فمع الطلب المتزايد على تقارير المسؤولية الاجتماعية للشركات وخدمة التوكيد المرتبطة بها من الشركات والمستثمرين، قد تكون المشاركة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات بمثابة استراتيجية لمكاتب المراجعة لبناء سمعة لجذب العملاء المحتملين، وخاصة عندما يقدر العملاء أنفسهم المسؤولية الاجتماعية للشركات.

تؤدي الهجمات الإلكترونية المفصح عنها إلى فقدان السمعة لمكاتب المراجعة المخترقة، مما قد يجعل أصحاب المصلحة يرغبون في إعادة التفاوض على "الشروط التي يتعاملون بها" مع الشركة المخترقة. ويحدث فقدان السمعة لأن الحادث يكشف أن (1) إدارة الشركة المخترقة قد لا تكون ذات كفاءة كما كان يُعتقد سابقاً و (2) أن خطر إجراء الأعمال مع الشركة أعلى مما كان يُعتقد سابقاً (Litt et al., 2023).

من ناحية أخرى توفر عولمة أسواق المراجعة توفر الفرصة لمكاتب المراجعة الأربع الكبرى في الولايات المتحدة بتأسيس خبرة دولية من خلال الشبكات العالمية. فسوق المراجعة الدولي يتميز بتركيزه العالي، ويتمحور حول شبكات مكاتب المراجعة العالمية التي تقودها الولايات المتحدة. وتتيح عولمة أسواق المراجعة من خلال الارتباطات العالمية فرصةً لمكاتب المراجعة الأمريكية الأربع الكبرى لتوسيع معارفها والاستفادة من خبراتها الدولية. وتُسَهِّل هذه الارتباطات على مكاتب المراجعة الأمريكية اختراق الأسواق الأجنبية، وعلى المراجعين المحليين بناء سمعة طيبة بفضل خبرتهم الدولية.. (Gordieieva & Tsaturian (2023).

ومع ذلك فإن عولمة أسواق المراجعة تعرض مكاتب المراجعة الأربع الكبرى أيضاً لمخاطر السمعة الناشئة عن تصرفات شركائها المحليين. كما انه إذا كانت سمعة الجودة العالية ميزةً مشتركة بين شبكات المراجعة الأمريكية الأربع الكبرى العالمية، فإن إخفاق شركة فرعية أجنبية محلية في المراجعة قد يلحق الضرر بسمعة جميع أعضاء هذه الشبكات. فشركات الشبكة العالمية تستخدم تقنيات واستراتيجيات محاسبية شائعة لزيادة حضورها وتوسيع أعمالها في الخارج. وإذا اعتبر المستثمرون العضوية في شبكات مكاتب المراجعة العالمية دليلاً على الجودة العالية، فمن المنطقي توقع أن يؤدي فشل المراجعة المحلية إلى الإضرار بسمعة ليس فقط مراقب الحسابات المحلي، بل أيضاً جميع أعضاء الشبكة الآخرين. (Takeda, F. (2023).

وفيما يتعلق بشبكات مكاتب المراجعة العالمية يوجد نوعين من المخاطر (Cahan *et al.*, 2009). يتمثل الخطر الأول في الخطر الذي تواجهه مكاتب المراجعة المحلية عند الانضمام إلى شبكات مكاتب المراجعة العالمية. فشرركات المحلية تقوم بدفع رسوم تعاقد كبيرة لشركاتها الأمريكية. وهناك تكلفة أخرى إضافية تتمثل في حالات فشل مكاتب المراجعة الأمريكية. فتأثير فشل شركة أندرسن في المراجعة امتد إلى عملاء غير أمريكيين لشركات أندرسن التابعة (Cahan *et al.*, 2009). وبالتالي فهناك امتداد للضرر الذي لحق بالسمعة، حيث امتد تأثير فشل المراجعة الذي ارتكبه شركة مراجعة مركزية إلى عملاء مكاتب المراجعة غير الأمريكية.

يرتبط النوع الثاني من المخاطر بتوسيع مكاتب المراجعة المركزية الأمريكية لشبكات العالمية. حيث يمكن أن يؤثر فشل المراجعة الذي يرتكبه عضو محلي في شبكة مراجعة عالمية سلبيًا على أسعار أسهم عملاء الشركات الأربع الكبرى الأمريكية الرائدة. ونظرًا لوجود سمعة مشتركة للجودة العالية بين شبكات الشركات العالمية الأربع الكبرى التي تقودها الولايات المتحدة، فإن إخفاق الشركة المحلية في المراجعة قد يلحق الضرر بسمعة جميع أعضاء الشبكات. فعلي الرغم من أن نجاح شبكات مكاتب المراجعة العالمية يعزز قدرة جميع الأعضاء على الحفاظ على سمعتهم العالمية بفضل المعرفة والتخصص المؤلدين داخليًا، فإن فشل مراقب الحسابات المحلي في الحفاظ على معايير الجودة العالية يؤدي إلى ضعف مصداقية الشركة ومن ثم يُهدد سمعة جميع الشركات التابعة، حتى مكاتب المراجعة المركزية الأمريكية. (Cahan *et al.*, 2009).

قامت دراسة إسماعيل (2014) بقياس أثر جودة المراجعة الخارجية على تحسين سمعة مراقب الحسابات الخارجي. ومن خلال الاعتماد على الاستقصاء الميداني توصلت الدراسة إلى عدم وجود اتفاق من قبل الباحثين حول مفهوم واضح ومحدد لجودة المراجعة الخارجية، حيث تعددت وجهات النظر المختلفة التي تبنت مفهوم لجودة المراجعة. كما أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ومعنوي لجودة المراجعة الخارجية على تحسين سمعة مراقب الحسابات الخارجي.

فحصت دراسة (2015) Irani *et al.* ما إذا كان لمشاركة مراقب الحسابات في إعادة إصدار القوائم المالية تأثير سلبي على سمعته كما يتضح من تقييمات كل من العملاء والسوق لجودة مكتب المراجعة. وتوصلت الدراسة إلى أن العملاء الذين لم يقوموا بإعادة إصدار القوائم المالية أكثر عرضة لتغيير مراقب الحسابات مع زيادة عدد عمليات إعادة الإصدار التي شارك فيها مراقب الحسابات، ويزداد هذا الاحتمال مع عدد العناصر المعاد إصدارها.

تناولت دراسة (Francis *et al.*, 2017) التأثيرات الديناميكية لتبديل العملاء على سمعة مراقبي الحسابات وعلاوات الاتعاب. وتوصلت الدراسة إلى ان مكاتب شركات المحاسبة الكبيرة التي تفقد (تكتسب) عملاء رئيسيين في الصناعة تتعرض لصدمة في السمعة تؤدي إلى المزيد من خسائر (مكاسب) العملاء من نفس الصناعة على مدى العامين المقبلين. وهناك أيضًا تحول في رسوم المراجعة المفروضة على عملاء آخرين من نفس الصناعة عندما تؤدي خسارة (مكسب) عميل كبير إلى خسارة (اكتساب) مكتب المراجعة لقيادة الصناعة على مستوى المدينة. كما أن خسارة أو مكسب عميل كبير يخلق صدمة قصيرة الأجل لقدرة مكتب المراجعة على تقديم مراجعة عالية الجودة. ومع ذلك، لا يوجد دليل على انتشار السمعة إلى عملاء آخرين من صناعة أخرى في مكتب المراجعة، أو إلى عملاء في مكاتب أخرى لشركة المحاسبة.

هدفت دراسة راشد (2021) تحليل واختبار العلاقة بين سمعة منشأة المحاسبة والمراجعة وبين درجة تخصصها الصناعي، واختبار مدى تأثير خصائص صناعة عميل المراجعة كمتغيرات معدلة لهذه العلاقة والتي تتمثل في درجة التركيز، مستوى التجانس، درجة التعقيد المحاسبي. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين سمعة منشأة المحاسبة والمراجعة من حيث انتماءها لإحدى المنشآت الأربعة الكبرى، وبين مستوى تخصصها الصناعي. كما توصلت الدراسة إلى أن درجة التعقيد المحاسبي فقط يؤدي إلى أحداث اختلاف جوهري في تأثير سمعة منشأة المحاسبة والمراجعة في مصر على درجة تخصصها الصناعي.

تناولت دراسة (Litt *et al.*, 2023) الاثار المرتبة على الاختراق الأمني للبيانات الذي تعرضت له شركة Deloitte في عام ٢٠١٧. وتوصلت الدراسة إلى ان شركة Deloitte قد عانت من ضرر كبير في سمعتها بعد الاختراق. وتحديداً، أصبح عملاء المراجعة والمساهمون الحاليون أقل ميلاً للموافقة على Deloitte كمراجع حسابات للشركة. كما فرضت Deloitte رسوم مراجعة أقل بعد الحادث. علاوة على ذلك، عانى عملاء Deloitte من ردود فعل سلبية كبيرة في السوق بعد الاختراق. وتشير هذه النتائج إلى آثار واسعة النطاق للهجمات الإلكترونية على سمعة مراقبي الحسابات.

هدفت دراسة (Gunn *et al.*, 2024) إلى فحص تأثير أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات على سمعة مراقبي الحسابات. وقد أظهرت النتائج ان مكاتب المراجعة التي تمارس أنشطة المسؤولية الاجتماعية تشهد زيادة في حجم قاعدة عملائها مقارنةً بمكاتب المراجعة التي لا تمارس هذه الأنشطة. ويكون هذا التأثير أقوى لدى مكاتب المراجعة التي لا تتمتع بسمعة مرموقة سواء من شركات كبرى أو تخصص صناعي. كما تم التوصل إلى أن العملاء الذين يقدرون المسؤولية الاجتماعية للشركات يميلون أكثر إلى الاستعانة بمكاتب المراجعة التي

تمارس هذه الأنشطة. وبصورة اجمالية، تشير تلك النتائج إلى أن المسؤولية الاجتماعية للشركات أداة فعالة لمكاتب المراجعة لبناء سمعتها في السوق.

في ضوء ما سبق من دراسات ومناقشات، يعتقد الباحث ان سمعة مكاتب المراجعة تتأثر بعوامل متعددة تتجاوز جودة الأداء الفني، أبرزها تبني أنشطة المسؤولية الاجتماعية، التي تعزز الثقة وتساعد على جذب العملاء. إلا أن عولمة السوق تعرّض هذه المكاتب لمخاطر سمعة عابرة للحدود، إذ قد يؤدي إخفاق فرع محلي إلى الإضرار بسمعة الشبكة بأكملها. كما أن الحوادث الإلكترونية وتبدل العملاء أو فقدانهم تؤثر سلباً على الانطباع العام وكفاءة السوق. ويُعد الانتماء لإحدى الشركات الأربع الكبرى ميزة سمعة، خاصة في البيئات المعقدة محاسبياً. في المجمل، تُظهر الدراسات أن السمعة أداة استراتيجية حساسة ترتبط بالثقة، والجودة، والانتماء الشبكي، وتحتاج لإدارة واعية على المستويين المحلي والعالمي.

5.2 اشتقاق فرضي البحث

هدفت دراسة (Bennouri *et al.*, 2015) اختبار مدى وجود علاقة بين استخدام مراجعين يتمتعون بسمعة جيدة في تقديم تقارير مراجعة عالية الجودة وعدد معاملات الأطراف ذوي العلاقة والمفصح عنها للمساهمين الخارجيين. واستخدمت الدراسة عينة مكونة من 85 شركة فرنسية خلال الفترة 2002-2008. وظهرت النتائج ان الشركات التي خضعت للمراجعة من قبل مراجعي الحسابات من الشركات الأربع الكبرى افصح عن عدد أقل من معاملات الأطراف ذوي العلاقة. كما تم التوصل إلى أن العلاقة السلبية بين سمعة مراقب الحسابات وعدد معاملات الأطراف ذوي العلاقة المفصح عنها تكون أضعف في بيئة إعداد تقارير أكثر شفافية. وترتبط هذه النتائج بعدم التأكد المحاسبي المحيط بالإفصاح عن معاملات الأطراف ذوي العلاقة والذي يؤثر بشكل خاص على سلوك مراجعي الحسابات من الشركات الأربع الكبرى.

تناولت دراسة (Chang & Chen, 2020) ما إذا كان شركاء المراجعة الذين شغلوا مناصب في مجالس إدارة شركات ليست عملاء لمكاتب المراجعة يفقدون مناصبهم بعد فرض عقوبات عليهم. وقد أظهرت النتائج ان شركاء المراجعة الخاضعين للعقوبات، وخاصةً الخاضعين لعقوبات جسيمة، أقل احتمالاً للحصول على منصب أو الاحتفاظ به مقارنةً بشركاء المراجعة غير الخاضعين للعقوبات. كما توصلت الدراسة إلى ان شركاء المراجعة الذين فُرضت عليهم عقوبات، بغض النظر عن شدتها، أقل احتمالاً لدخول سوق أعضاء مجلس الإدارة مقارنةً بشركاء المراجعة غير الخاضعين للعقوبات. وتشير هذه النتائج إلى ان العقوبات تُلحق الضرر بسمعة مراجعي الحسابات، وهو ما يؤثر بصورة سلبية على سوق أعضاء مجلس الإدارة.

فحصت دراسة (Badawy & Zaki (2023) أثر سمعة وانشغال مكاتب المراجعة على توقيت إعداد التقارير المالية للشركات غير المالية المدرجة في البورصة المصرية، وما إذا كان هذا الأثر يختلف باختلاف تعقد العميل وقرار تعويم سعر صرف الجنيه المصري الذي تم اتخاذه في نهاية عام ٢٠١٦. وقد أظهرت النتائج وجود تأثير سلبي ومعنوي لسمعة مكاتب المحاسبة على توقيت التقارير المالية، بينما يساهم انشغال مكاتب المراجعة بشكل كبير في إصدار التقارير المالية في الوقت المناسب. كما توصلت الدراسة إلى أن تعقد العملاء يؤخر إصدار التقارير المالية، ومع ذلك، فإن التأثير السلبي لتعقد العميل على توقيت التقارير المالية يفوقه التأثير الإيجابي لسمعة مكاتب المراجعة الصغيرة.

باستخدام البيانات من الأسواق الناشئة في الصين، توصلت دراسة (Fang et al., (2023 إلى أن مكاتب المراجعة التي تعرضت لضرر أو انخفاض في سمعتها لديها جودة مراجعة أقل قبل فضائح المحاسبة المعلنة والإجراءات التأديبية ذات الصلة مقارنة بمكاتب المراجعة غير الخاضعة للعقوبات. وتنتشر جودة المراجعة المنخفضة بشكل خاص في المناطق الأقل نمواً ومكاتب المراجعة الأصغر حجماً. كما تم التوصل إلى أن مكاتب المراجعة التي تعرضت لضرر في سمعتها قد زادت بشكل كبير من جودة المراجعة بعد الإجراءات التأديبية بغض النظر عما إذا كانت شركات مراجعة كبيرة أو صغيرة. ويكون هذا التحسن أكثر أهمية في شركات العملاء المملوكة للدولة والمناطق الأقل نمواً والشركات التي تعرضت لعقوبات مرة واحدة فقط. وأخيراً، تكون مكاتب المراجعة التي تتخذ إجراءات لتحسين سمعتها أقل عرضة لفك الارتباط من قبل عملائها وتكون أكثر عرضة لفرض رسوم مراجعة أعلى.

ناقشت دراسة (Tran & Tran (2023 فيما إذا كانت سمعة مكتب المراجعة توفر نظرة ثاقبة على جودة التقارير المالية للشركات المدرجة في فيتنام. وذلك من خلال مقارنة إدارة الأرباح التي يتم قياسها من خلال إدارة الاستحقاقات وإدارة الأرباح الحقيقية بين الشركات التي راجعها مراجعي الحسابات من الشركات الأربع الكبرى وغيرها من الشركات. وتوصلت الدراسة أن الشركات الأربع الكبرى تعمل على تحسين جودة التقارير المالية من خلال تقليل إدارة الأرباح. وإن دور مراجع الحسابات من الشركات الأربع الكبرى في مراقبة إدارة الأرباح الحقيقية أكثر أهمية من إدارة الاستحقاقات لأن إدارة الأرباح الحقيقية كانت مفضلة على إدارة الاستحقاقات في السنوات الأخيرة.

باستخدام عينة من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية توصلت دراسة (Badawy (2020 إلى وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين معدل النمو المستدام وكل من استقلال واجتماعات لجنة المراجعة وتركز الملكية. بينما توجد علاقة سلبية ومعنوية بين معدل النمو المستدام وجود المراجعة.

كما توصلت دراسة (Wang & Chao 2024) إلى أن الشركات التي خضعت للمراجعة من قبل مكاتب المراجعة الأربع الكبرى تتمتع بأداء أفضل في إدارة مخاطر الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية مقارنةً بتلك التي خضعت للمراجعة من قبل شركات أخرى. علاوة على ذلك، يعتمد الارتباط بين أداء إدارة مخاطر الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية وتأثير سمعة مكاتب المراجعة على نموذج أعمال الشركة وهيكل حوكمتها. وأخيراً، تستفيد الشركات التي تتبنى استراتيجيات محافظة لإدارة الأرباح، والتي تتجنب المخاطرة، من التأثير الإيجابي لتأثير سمعة مكاتب المراجعة الأربع الكبرى على أداء إدارة مخاطر الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية.

لا تعكس سمعة العلامة التجارية استقلال مراقبي الحسابات فقط، بل تعكس أيضًا كفاءة المهنة. لذلك، إذا اتضح أن القوائم المالية للشركة غير دقيقة، فإن ذلك لا يضر بسمعة إدارة الشركة فقط، بل يضر أيضًا بشكل كبير بسمعة العلامة التجارية لمكتب المراجعة. ونتيجة لذلك، فإن مكاتب المراجعة التي تتمتع بسمعة علامة تجارية أفضل من المرجح أن تؤكد على الكفاءة المهنية، وتوفر جودة مراجعة أفضل، وتحافظ على دورها كطرف ثالث مستقل، مما يضمن السير الطبيعي للنشاط الاقتصادي في سوق رأس المال (Wang & Chao 2024).

تلعب مكاتب المراجعة دورًا أساسيًا في مساعدة الشركات على تحقيق التنمية المستدامة. ولا تقتصر مهام مكاتب المراجعة على مراجعة أداء الشركات في هذا المجال فحسب، بل تُساعد أيضًا في تخطيط استراتيجيات التنمية المستدامة، وتطبيق الأنظمة المتعلقة به، والعمل كوسيط في عمليات التقييم. فالمحاسبين ومراقبي الحسابات يعتبرون إحدى العوامل الرئيسية المؤثرة في إدارة مخاطر الحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات. فمن خلال عملية المراجعة، يكتسبون معرفة وخبرة واسعة في هذا المجال لفهم مخاطر الأعمال، وبالتالي يقدمون استشارات مهنية حول كيفية إدارة هذه المخاطر.

مما تقدم يمكن اشتقاق الفرض الأول للبحث في صورته البديلة كما يلي

H_1 : تؤثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام للشركات المقيدة بالبورصة المصرية ايجابياً و معنوياً.

اتخذ البنك المركزي المصري قرارًا بتعويم سعر صرف الجنيه المصري في 3 نوفمبر 2016، وذلك استجابةً لمتطلبات صندوق النقد الدولي. وبموجب هذا القرار، سوف يتم تحرير سعر صرف الجنيه المصري، وسيُحدد سعره وفقًا لقوى العرض والطلب. ونتيجةً لهذا القرار، فقد الجنيه المصري 50% من قيمته أمام الدولار الأمريكي. وواجهت الشركات في مصر مستوىً مرتفعاً من عدم التأكد بشأن تقييم الأرصدة المحاسبية والمعاملات المختلفة (Badawy & Zaki 2023).

ونتيجةً لهذا القرار، ولتوجيه الشركات في فهم تأثير هذا القرار على القوائم المالية للشركات والمعالجة المحاسبية ذات الصلة، صدر ملحق لمعيار المحاسبة المصري رقم 13 "آثار التغيرات في أسعار صرف

العملات الأجنبية" في فبراير 2017. ووفقاً للملحق، يجوز للشركات الاعتراف بفروق العملات الأجنبية الناتجة عن ترجمة الأصول والخصوم المقيمة بالعملة الأجنبية في تاريخ سعر الصرف المحرر ضمن بنود الدخل الشامل الأخرى. ونظراً لهذا التعقيد المحاسبي وعدم التأكد، وارتفاع مخاطر المعلومات المتعلقة بتعويم سعر الصرف وتأثيره على عناصر القوائم المالية، من المتوقع التأثير على معدل النمو المستدام بصورة سلبية.

إذا كان من المتوقع أن تؤثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام، فإنه يثار التساؤل حول مدى استمرارية هذا التأثير في ظل قرار الحكومة المصرية بتعويم سعر الصرف، وما تبعه من ارتفاع في مستوى عدم التأكد على مستوى إدارة الشركة وسوق رأس المال.

مما تقدم يمكن اشتقاق الفرض الثاني للبحث في صورته البديلة كما يلي

H₂: يؤثر تعويم سعر الصرف معنوياً على العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام للشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

3. منهجية البحث

تحقيقاً لهدف البحث والتحقق من صحة فروضه فقد تم الاعتماد على المنهجية التطبيقية. وسوف يتم استعراض كل من أهداف الدراسة التطبيقية، ومجتمع وعينة الدراسة التطبيقية، ونماذج البحث، وتوصيف وقياس متغيرات الدراسة التطبيقية، وأدوات وإجراءات الدراسة التطبيقية، وأدوات التحليل الإحصائي، وأخيراً نتائج الدراسة التطبيقية.

1.3 أهداف الدراسة التطبيقية

تهدف الدراسة التطبيقية إلى اختبار صحة فرضي البحث، حيث يختبر الفرض الأول مدى تأثير سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام، بينما يختبر الفرض الثاني مدى تأثير تعويم سعر الصرف على العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة.

2.3 مجتمع وعينة الدراسة التطبيقية

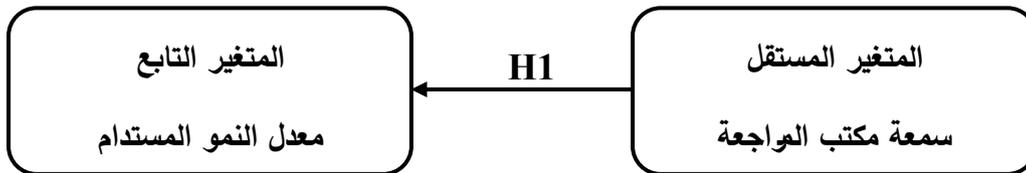
يتكون مجتمع الدراسة من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية خلال الفترة من 2014 وحتى 2019، مع استبعاد البنوك والشركات المالية نظراً لخضوعها لقواعد تنظيمية ومتطلبات قياس وإفصاح خاصة بها. وقد تم الأخذ في الاعتبار عدة اعتبارات للوصول للعينة النهائية، تمثلت في توافر التقارير المالية للشركة خلال فترة الدراسة (2014 - 2019)، وتوافر البيانات اللازمة لقياس متغيرات الدراسة. وبناء على ذلك فقد بلغت عينة الدراسة النهائية 816 مشاهدة خلال فترة الدراسة. ويوضح الجدول رقم (1) التقسيم القطاعي لعينة الدراسة.

جدول 1. التقسيم القطاعي لعينة الدراسة

القطاع	عدد المشاهدات	الأهمية النسبية للقطاع
موارد أساسية	66	0.08
رعاية صحية ودوية	78	0.09
خدمات ومنتجات صناعية وسيارات	36	0.04
عقارات	156	0.19
سياحة وترفيه	54	0.07
اتصالات وعلام وتكنولوجيا المعلومات	30	0.04
أغذية ومشروبات وتبغ	144	0.18
تجارة وموزعين	24	0.03
خدمات النقل والشحن	18	0.02
مقاولات وإنشاءات هندسية	66	0.08
منسوجات وسلع معمرة	48	0.06
مواد البناء	78	0.10
ورق ومواد تعبئة وتغليف	18	0.02
اجمالي	816	1

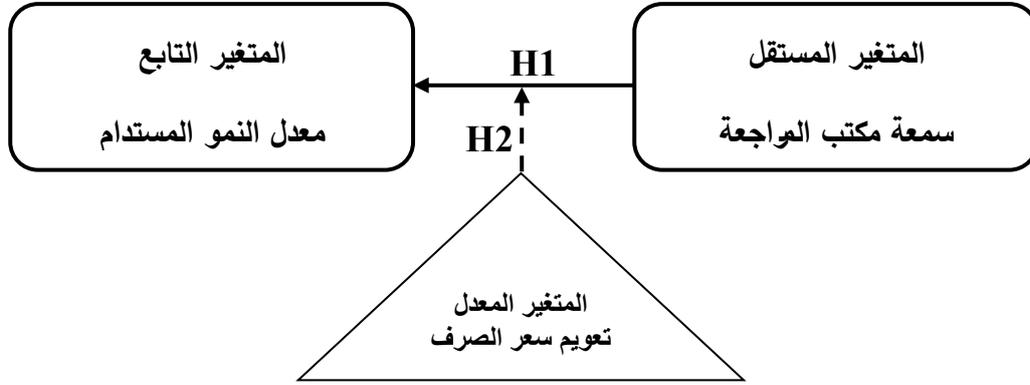
3.3 نماذج البحث

يتضح من الفرض الأول للبحث والذي يمثل الفرض الرئيسي للدراسة وجود متغير مستقل واحد وهو سمعة مكتب المراجعة ومتغير تابع واحد وهو معدل الأداء المستدام. ويمكن توضيح نموذج البحث الأول في الشكل رقم (1) كما يلي



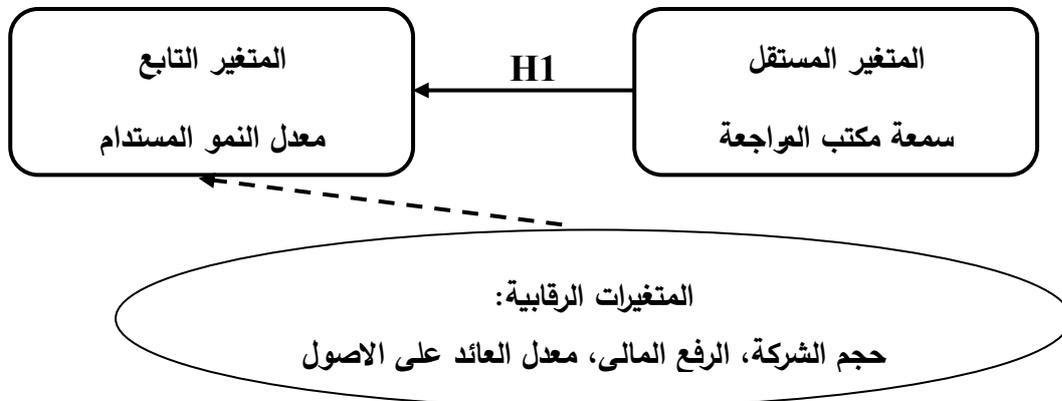
شكل 1. نموذج البحث الأول

يتضح من الفرض الثاني للبحث وجود متغير مستقل واحد وهو سمعة مكتب المراجعة ومتغير تابع واحد وهو معدل الأداء المستدام بالإضافة إلى متغير معدل واحد وهو تعويم سعر الصرف. ويمكن توضيح نموذج البحث الثاني في الشكل رقم (2) كما يلي



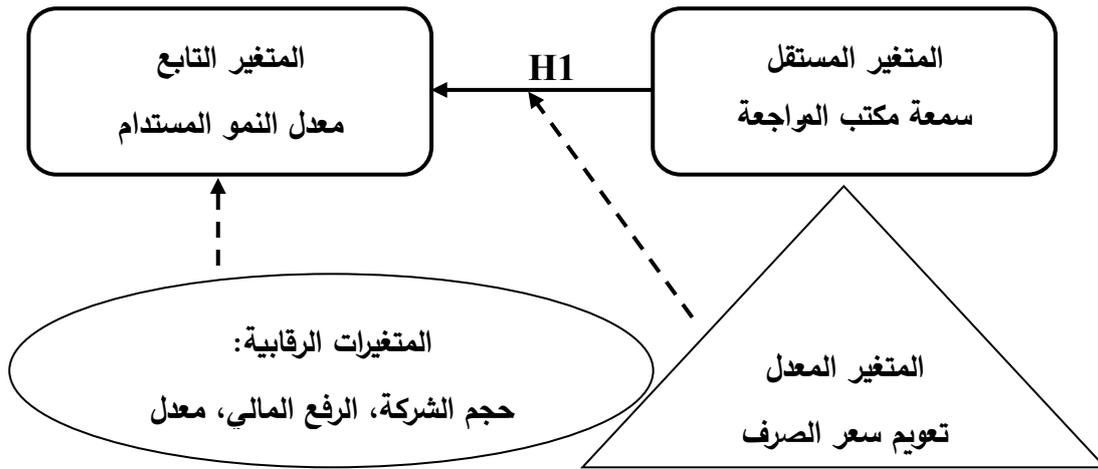
شكل 2. نموذج البحث الثاني

لإضفاء المزيد من الوضوح والفهم للعلاقة الرئيسية للبحث وتقييم مدى قوة ومتانة Solidity النتائج التي تم التوصل إليها، تم إجراء عدد من التحليلات الإضافية التي تستهدف تحديد مدى سلامة افتراضات بناء النموذج بالتحليل الأساسي (على 2022). ولتحقيق ذلك فقد تم صياغة تساؤلين فرعيين، حيث يستهدف التساؤل الفرعي الأول؛ التحقق من مدى افتقار نموذج البحث الأول، لبعض المتغيرات الإضافية الأكثر جوهرية في التأثير من عدمه. ولذلك فقد تم تضمين عدد من المتغيرات الرقابية والتي يتحمل أن تؤثر على معدل النمو المستدام للشركة، وهي حجم الشركة والرفع المالي والتدفقات النقدية التشغيلية. ويمكن توضيح نموذج البحث الأول في ظل وجود المتغيرات الرقابية في الشكل رقم (3) كما يلي



شكل 3. نموذج البحث الأول في ظل وجود المتغيرات الرقابية

يستهدف التساؤل الفرعي الثاني التحقق من مدى حاجة نموذج البحث بعد تضمين تعويم سعر الصرف كمتغير معدل لإدراج المتغيرات الرقابية الأخرى، والتي يتحمل أن تؤثر على معدل النمو المستدام أيضا. ولذلك فقد تم تضمين تعويم سعر الصرف كمتغير معدل للعلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام وكذلك تضمين عدد من المتغيرات الرقابية والتي يتحمل أن تؤثر على معدل النمو المستدام للشركة. ويمكن توضيح نموذج البحث الثاني في ظل وجود المتغيرات الرقابية في الشكل رقم (4) كما يلي



شكل 4. نموذج البحث الثاني في ظل وجود المتغيرات الرقابية

4.3 توصيف وقياس متغيرات الدراسة التطبيقية

أ. المتغير المستقل: سمعة مكتب المراجعة

اتفاقا مع الدراسات السابقة ذات الصلة (El-Dyasty & Elamer 2021; Badawy & Zaki 2023; عثمان 2021) فقد تم الاعتماد على التصنيف الرباعي لسمعة مكتب المراجعة. تتضمن الفئة الأولى مكاتب المراجعة المنتسبة لأحد مكاتب المراجعة الأربع الكبرى وكذلك الجهاز المركزي للمحاسبات. وتتضمن الفئة الثانية مكاتب المراجعة المنتسبة لمكتب مراجعة أجنبي من الصف الثاني¹ Second-tier. بينما تتضمن الفئة الثالثة مكاتب المراجعة المنتسبة لمكتب مراجعة أجنبي من الصف الثالث² Third-tier. وأخيرا تتضمن الفئة الرابعة مكاتب المراجعة المحلية.

ب. المتغير التابع: معدل النمو المستدام

اتفاقا مع الدراسات السابقة المصرية ذات الصلة (El Madbouly 2022; Badawy 2020 على 2022) فقد تم الاعتماد على النموذج المقترح من قبل Ross 2003 حيث يتم احتساب معدل النمو المستدام بالمعادلة التالية

$$SGR = (ROE * b) \div 1 - (ROE * b)$$

حيث

SGR = معدل النمو المستدام

ROE = صافي الربح قبل الفوائد والضريبة مقسوما على حقوق الملكية

b = (صافي الربح قبل الفوائد والضريبة - التوزيعات) مقسوما على صافي الربح قبل الفوائد والضريبة

ويمكن تخلص متغيرات الدراسة وكيفية قياسها من خلال الجدول رقم (2) التالي

جدول 2. توصيف وقياس متغيرات الدراسة

المتغير	نوع المتغير	قياس المتغير
سمعة مكتب المراجعة REP	مستقل	متغير عددي يأخذ القيمة من 1 إلى 4 حيث يأخذ القيمة 4 للفئة الأولى التي تتضمن مكاتب المراجعة المنتسبة لآحد مكاتب المراجعة الأربع الكبرى وكذلك الجهاز المركزي للمحاسبات. ويأخذ القيمة 3 للفئة الثانية التي تتضمن مكاتب المراجعة المنتسبة لمكتب مراجعة أجنبي من الصف الثاني-Second tier. ويأخذ القيمة 2 للفئة الثالثة التي تتضمن مكاتب المراجعة المنتسبة لمكتب مراجعة أجنبي من الصف الثالث-Third-tier. ويأخذ القيمة 1 للفئة الرابعة التي تتضمن مكاتب المراجعة المحلية. (Elamer عثمان 2021; Badawy & Zaki 2023; El-Dyasty &)
معدل النمو المستدام SGR	تابع	وفقا لنموذج Ross 2003 السابق الإشارة إليه (Badawy El Madbouly 2022; على 2022)
تعويم سعر الصرف FLOAT	معدل	متغير وهمي يأخذ القيمة صفر خلال الفترة من 2014 حتى 2016 وهي الفترة ما قبل تعويم سعر الصرف الرسمي للجنه المصري، والقيمة 1 خلال الفترة من 2017 حتى 2019 وهي الفترة ما بعد تعويم سعر الصرف الرسمي للجنه المصري (Badawy & Zaki 2023)
حجم الشركة Size	رقابي	اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي الأصول (Agha 2023)

نسبة اجمالي الالتزامات لإجمالي الأصول (عسران 2022)	رقابي	درجة الرفع المالي Lev
نسبة صافي الربح قبل الضريبة لإجمالي الأصول (عسران 2022)	رقابي	معدل العائد على الأصول ROA

5.3 أدوات وإجراءات الدراسة التطبيقية

بشأن أدوات الدراسة، فقد تم الاستناد إلى البيانات الواردة بالتقارير المالية والمتضمنة القوائم المالية وإيضاحاتها المتممة للشركات محل الفحص. وقد تم الحصول على التقارير المالية من عدة مصادر تتمثل في المواقع الإلكترونية للشركات وشركة مصر لنشر المعلومات والموقع الإلكتروني مباشر مصر. بالإضافة إلى بعض تقارير البورصة المصرية. أما بشأن إجراءات الدراسة، فقد تمثلت الخطوة الأولى في قياس المتغير المستقل (سمعة مكتب المراجعة)، ثم قياس المتغير التابع (معدل النمو المستدام)، وقياس المتغير المعدل (تعويم سعر الصرف) وأخيراً قياس المتغيرات الرقابية.

6.3 أدوات التحليل الإحصائي

تم الاعتماد على عدد من الأساليب الإحصائية والتي تضمنت الإحصاء الوصفي ونماذج تحليل الانحدار. فيما يتعلق بالإحصاء الوصفي تم استخدام الإحصاءات الوصفية ومعامل الارتباط بيرسون Person، لتحديد الخصائص الرئيسية لمتغيرات الدراسة ومدى الارتباط فيما بينهم. ولاختبار فرضي البحث فقد تم الاعتماد على عدد من كل من نماذج الانحدار الخطى البسيط، ونماذج الانحدار الخطى المتعدد. وقد تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي SPSS الإصدار رقم (26) للقيام بكل الإحصاء الوصفي ونماذج تحليل الانحدار.

7.3 نتائج الدراسة التطبيقية

سوف يتم عرض نتائج الدراسة التطبيقية سواء الإحصاءات الوصفية أو نتائج اختبار الفروض كما يلي

1.7.3 الإحصاءات الوصفية

يوضح جدول رقم (3) الإحصاءات الوصفية المرتبطة بمتغيرات الدراسة. وكما يتضح من الجدول تبلغ قيمة الوسط الحسابي لمعدل النمو المستدام 0.169 بينما بلغت قيمة الوسيط 0.095، وهو ما يشير إلى أن بعض مشاهدات عينة الدراسة تقع بالجزء الأقل من الوسط الحسابي. ويتضح من الجدول أيضاً انطواء ذلك المتغير على قيم متطرفة واعتباره أكثر تشتتاً حيث تقل قيمة الوسط الحسابي له عن قيمة انحرافه المعياري، ومن ثم تضمين العينة لشركات ذات معدل نمو مستدام متباين.

ويتضح من الجدول أن قيمة الوسط الحسابي لحجم الشركة 13.277 بينما قيمة الوسيط 13.310، وهو ما يشير إلى أن بعض مشاهدات عينة الدراسة تقع بالجزء الأعلى من الوسط الحسابي. ويتضح من الجدول

أيضا عدم انطواء ذلك المتغير على قيم متطرفة واعتباره اقل تشتتا حيث تزيد قيمة الوسط الحسابي له عن قيمة انحرافه المعياري.

وفيما يتعلق بالرفع المالي تبلغ قيمة الوسط الحسابي 0.494 بينما قيمة الوسيط 0.481، وهو ما يشير إلى أن بعض مشاهدات عينة الدراسة تقع بالجزء الأقل من الوسط الحسابي. ويتضح من الجدول أيضا عدم انطواء ذلك المتغير على قيم متطرفة واعتباره اقل تشتتا حيث تزيد قيمة الوسط الحسابي له عن قيمة انحرافه المعياري.

وأخيرا، فيما يتعلق بمعدل العائد على الأصول تبلغ قيمة الوسط الحسابي 0.067 بينما قيمة الوسيط 0.0512، وهو ما يشير إلى أن بعض مشاهدات عينة الدراسة تقع بالجزء الأقل من الوسط الحسابي. ويتضح من الجدول أيضا انطواء ذلك المتغير على قيم متطرفة واعتباره اكثر تشتتا حيث تقل قيمة الوسط الحسابي له عن قيمة انحرافه المعياري.

جدول 3. الإحصاءات الوصفية لمتغير الدراسة

المتغير	اقل قيمة	أكبر قيمة	الوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	VIF
SGR	0.847-	2.782	0.169	0.095	0.346	-
REP	1	4	2.47	2	1.114	1.009
FLOAT	0	1	0.49	0	0.5	1.003
Size	9.125	18.108	13.277	13.310	1.785	1.065
Lev	0.021	3.341	0.494	0.481	0.305	1.357
ROA	0.640-	0.461	0.067	0.051	0.101	1.293

ويتضح من الجدول انخفاض قيم معامل تضخم التباين (VIF) Variance Inflation Factor لجميع المتغيرات المستقلة والرقابية حيث تراوحت بين 1.003 و1.357 أي اقل من 3 وهو ما يشير لعدم وجود مشكلتي الازدواج الخطي والازدواج الخطي المتعدد.

2.7.3 الارتباط الخطي

يوضح جدول رقم (4) مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون بين متغيرات الدراسة. ويتضح من الجدول أن معدل النمو المستدام يرتبط بصورة إيجابية ومعنوية مع كل من سمعة مكتب المراجعة وحجم الشركة. كما يتضح

وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين سمعة مكتب المراجعة وحجم الشركة، وعلاقة إيجابية ومعنوية بين حجم الشركة والرفع المالي. واخير علاقة سلبية ومعنوية بين الرفع المالي ومعدل العائد على الأصول.

جدول 4. مصفوفة معاملات الارتباط

Lev	Size	FLOAT	REP	SGR	المتغير
				**0.124	REP
			0.034	0.010	FLOAT
		0.028-	*0.077	**0.091	Size
	**0.466	0.009	0.008	0.014	Lev
**0.238-	0.060-	0019	0.026-	0.057	ROA

** تشير إلى معنوية العلاقة عند مستوى معنوية 1%

* تشير إلى معنوية العلاقة عند مستوى معنوية 5%

3.7.3 تحليل الانحدار

1.3.7.3 نموذج البحث الرئيسي

يعتمد نموذج البحث الرئيسي على نموذج الانحدار الخطي البسيط، حيث هناك متغير مستقل واحد وهو سمعة مكتب المراجعة ومتغير تابع واحد وهو معدل النمو المستدام. وقد تم استخدام معادلة الانحدار التالية لفحص نموذج البحث الرئيسي

$$SGR_{it} = \beta_0 + \beta_1 REP_{it} + \varepsilon_{it} \quad (1)$$

يوضح الجدول رقم (5) نتائج اختبار نموذج البحث الرئيسي. ويتضح من الجدول معنوية النموذج حيث قيمة معنوية إحصائية F تساوي 0.000 وهو ما يشير لصلاحية النموذج لاختبار العلاقة محل الاختبار. وتبلغ قيمة معامل التحديد المعدل 0.14 ويرجع انخفاضها نظرا للاعتماد على متغير مستقل واحد قد لا يفسر التغير في المتغير التابع بالكامل. وفيما يتعلق بالعلاقة الرئيسية محل الاختبار يتضح من الجدول وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. وهو ما يشير الى قبول الفرض الأول للبحث.

جدول 5. نتائج اختبار نموذج البحث الرئيسي

0.14		Adjusted R Square
12.696		F
0.000		Sig. F
Sig.	B	المتغير
0.011	0.074	(Constant)
0.000	0.038	REP

2.3.7.3 نموذج البحث في ظل وجود المتغيرات الرقابية

من اجل اختبار مدى افتقار نموذج البحث بوضعه الحالي، في ظل التحليل الأساسي، لبعض المتغيرات الإضافية الأكثر جوهرية في التأثير من عدمه، فقد تم تضمين عدد من المتغيرات الرقابية والتي يتحمل ان تؤثر على معدل النمو المستدام. وقد تمثلت هذه المتغيرات في حجم الشركة Size، ودرجة الرفع المالي Lev، ومعدل العائد على الأصول ROA. ولذلك فقد تم الاعتماد على نموذج الانحدار الخطي المتعدد، حيث هناك أكثر من متغير مستقل. وقد تم استخدام معادلة الانحدار التالية لفحص نموذج البحث في ظل وجود المتغيرات الرقابية

$$SGR_{it} = \beta_0 + \beta_1 REP_{it} + \beta_2 Size_{it} + \beta_3 Lev_{it} + \beta_4 ROA_{it} + \beta_5 BIG4_{it} + \varepsilon_{it} \quad (2)$$

يوضح الجدول رقم (6) نتائج اختبار نموذج البحث في ظل وجود المتغيرات الرقابية. ويتضح من الجدول معنوية النموذج حيث قيمة معنوية إحصائية F تساوي 0.000 وهو ما يشير لصلاحية النموذج لاختبار العلاقة محل الفحص. ويلاحظ زيادة قيمة معامل التحديد المعدل الى 0.17 بدلا من 0.14 ويرجع ذلك لزيادة المتغيرات المستقلة التي تساعد على تفسير التغير في المتغير التابع. وفيما يتعلق بالعلاقة الرئيسية محل الاختبار يتضح من الجدول وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. وهو ما يؤيد قبول الفرض الأول للبحث. وبالإضافة الى ذلك هناك علاقة ايجابية ومعنوية بين حجم الشركة ومعدل النمو المستدام. واخيرا هناك علاقة ايجابية ومعنوية بين معدل العائد على الأصول ومعدل النمو المستدام عند مستوي معنوية 10%.

وتتنفق هذه النتيجة مع دراسات مثل (Badawy (2020), Gunn *et al.*, (2024), Wang &Chao (2023), Tran & Tran (2023), (2024), بينما تختلف مع دراسات مثل (Fang *et al.*,2023, Bennouri *et al.* (2015). ويعتقد الباحث أن سمعة مكتب المراجعة تؤثر إيجابياً ومعنوياً على معدل النمو المستدام للشركات المقيدة

بالبورصة المصرية.

وقد دعم هذا الفرض عدد من الدراسات التي أظهرت دور السمعة في تعزيز جودة التقارير المالية، وجذب العملاء، وتحسين الأداء، بينما أظهرت دراسات أخرى أن هذا التأثير قد يضعف في بيئات محاسبية ذات شفافية مرتفعة أو سمعة متدهورة.

جدول 6. نتائج اختبار نموذج البحث في ظل وجود المتغيرات الرقابية

0.17		Adjusted R Square
5.499		F
0.000		Sig. F
Sig.	B	المتغير
0.083	0.166-	(Constant)
0.001	0.037	REP
0.019	0.018	Size
0.698	0.018-	Lev
0.086	0.212	ROA

3.3.7.3 نموذج البحث في ظل وجود المتغير المعدل

يستهدف هذا النموذج التحقق من مدى وجود متغيرات مُعدلة للعلاقة الرئيسية للبحث بتحليله الأساسي. ولذلك فقد تم تضمين تعويم سعر الصرف كمتغير معدل للعلاقة سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. وقد تم الاعتماد على نموذج الانحدار الخطي المتعدد، حيث هناك أكثر من متغير مستقل. وقد تم استخدام معادلة الانحدار التالية لفحص نموذج البحث في ظل وجود المتغير المعدل

$$SGR_{it} = \beta_0 + \beta_1 REP_{it} + \beta_2 FLOAT_{it} + \beta_3 REP * FLOAT_{it} + \varepsilon_{it} \quad (3)$$

ويوضح الجدول رقم (7) نتائج اختبار نموذج البحث في ظل وجود المتغير المعدل. ويتضح من الجدول معنوية النموذج حيث قيمة معنوية إحصائية F تساوي 0.005 وهو ما يشير لصلاحية النموذج لاختبار العلاقة محل الفحص. وفيما يتعلق بالعلاقة الرئيسية محل الاختبار يتضح من الجدول وجود علاقة ايجابية ومعنوية بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. وهو ما يؤيد قبول الفرض الأول للبحث. وعلى الرغم من وجود علاقة سلبية بين المتغير التفاعلي ومعدل النمو المستدام الا انها ليست ذات معنوية إحصائية. ومن ثم رفض

الفرض الثاني للبحث. وتشير تلك النتائج الى ان تعويم سعر الصرف يقلل من الأثر الإيجابي لسمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام وان كان ذلك بصورة غير معنوية احصائياً.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسات مثل (Bennouri et al., (2015), Fang et al., Badawy & Zaki (2023), (2023). ويعتقد الباحث أن تعويم سعر الصرف يؤثر معنوياً على العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. إلا أن نتائج الدراسات أشارت إلى أن التعويم وما صاحبه من تعقيد وعدم تأكد محاسبي قد أضعف هذه العلاقة، مما يدل على أن التأثير الإيجابي للسمعة ليس ثابتاً في ظل الصدمات الاقتصادية الشديدة.

جدول 7. نتائج اختبار نموذج البحث في ظل وجود المتغير المعدل

0.15		Adjusted R Square
4.245		F
0.005		Sig. F
Sig.	B	المتغير
0.098	0.067	(Constant)
0.007	0.041	REP
0.789	0.015	FLOAT
0.839	0.004-	REP * FLOAT

4.3.7.3 نموذج البحث في ظل وجود المتغير المعدل والمتغيرات الرقابية

يستهدف هذا النموذج التحقق من مدى حاجة نموذج البحث بعد تضمين تعويم سعر الصرف كمتغير معدل لإدراج المتغيرات الرقابية الأخرى، والتي من شأنها التأثير على معدل النمو المستدام. ولذلك فقد تم تضمين تعويم سعر الصرف كمتغير معدل للعلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام وكذلك تضمين عدد من المتغيرات الرقابية والتي يتحمل ان تؤثر على معدل النمو المستدام. وقد تم الاعتماد على نموذج الانحدار الخطي المتعدد، حيث هناك أكثر من متغير مستقل. وقد تم استخدام معادلة الانحدار التالية لفحص نموذج البحث في ظل وجود المتغيرات الرقابية

$$SGR_{it} = \beta_0 + \beta_1 REP_{it} + \beta_2 FLOAT_{it} + \beta_3 REP * FLOAT_{it} + \beta_4 Size_{it} + \beta_5 Lev_{it} + \beta_6 ROA_{it} + \varepsilon_{it} \quad (4)$$

ويوضح الجدول رقم (8) نتائج اختبار نموذج البحث في ظل وجود المتغير المعدل والمتغيرات الرقابية. ويتضح من الجدول معنوية النموذج حيث قيمة معنوية إحصائية F تساوي 0.000 وهو ما يشير لصلاحيّة النموذج لاختبار العلاقة محل الفحص. ويلاحظ زيادة قيمة معامل التحديد المعدل الى 0.19 بدلا من 0.14

ويرجع ذلك لزيادة المتغيرات المستقلة التي تساعد على تفسير التغير في المتغير التابع. وفيما يتعلق بالعلاقة الرئيسية محل الاختبار يتضح من الجدول وجود علاقة سلبية ومعنوية بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. وهو ما يؤيد قبول الفرض الأول للبحث. وعلى الرغم من وجود علاقة سلبية بين المتغير التفاعلي ومعدل النمو المستدام إلا أنها ليست ذات معنوية إحصائية. ومن ثم رفض الفرض الثاني للبحث. وتشير تلك النتائج إلى أن تعويم سعر الصرف يحد من الأثر الإيجابي لسمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام، ولكن بصورة غير معنوية إحصائية. وبالإضافة إلى ذلك هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين حجم الشركة ومعدل النمو المستدام. وأخيراً هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين معدل العائد على الأصول ومعدل النمو المستدام عند مستوى معنوية 10%.

جدول 8. نتائج اختبار نموذج البحث في ظل وجود المتغير المعدل والمتغيرات الرقابية

0.19		Adjusted R Square
3.681		F
0.001		Sig. F
Sig.	B	المتغير
0.078	0.177-	(Constant)
0.009	0.040	REP
0.714	0.022	FLOAT
0.762	0.007-	REP* FLOAT
0.018	0.018	Size
0.677	0.019-	Lev
0.085	0.212	ROA

تتفق النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع ما توصلت إليها الدراسات السابقة. وبصفة خاصة دراسة Wang and Chao (2024) إلى أن الشركات التي خضعت للمراجعة من قبل مكاتب المراجعة الأربع الكبرى تتمتع بأداء أفضل في إدارة مخاطر الحوكمة البيئية والاجتماعية والمؤسسية مقارنةً بتلك التي خضعت للمراجعة من قبل شركات أخرى.

وكذلك دراسة (Tran & Tran (2023) والتي توصلت إلى أن الشركات الأربعة الكبرى تعمل على تحسين جودة التقارير المالية من خلال تقليل إدارة الأرباح. وإن دور مراجع الحسابات من الشركات الأربعة الكبرى في مراقبة إدارة الأرباح الحقيقية أكثر أهمية من إدارة الاستحقاقات لأن إدارة الأرباح الحقيقية كانت مفضلة على إدارة الاستحقاقات في السنوات الأخيرة. وأخيراً، دراسة (Badawy & Zaki (2023) التي لم تتوصل إلى وجود دليل بشأن التأثير المعدل لتعويم سعر الصرف على العلاقة بين انشغال مكاتب المراجعة وتوقيت اعداد القوائم المالية. بينما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة (Badawy (2020) والتي توصلت إلى وجود علاقة سلبية ومعنوية بين معدل النمو المستدام وجود المراجعة.

4. الخلاصة والأبحاث المستقبلية

يمثل معدل النمو المستدام أقصى معدل نمو في المبيعات يُمكن للشركة الحفاظ عليه دون إصدار أي أسهم إضافية (جديدة) أو تغيير سياستها المالية. وبمعنى آخر، يشير إلى أقصى معدل نمو في المبيعات يُمكن للشركة تحقيقه باستخدام مصادر التمويل الداخلية والخارجية دون تغيير نسبة الدين إلى حقوق الملكية. ويمكن تعريف معدل النمو المستدام بأنه العائد على حقوق الملكية مضروباً في نسبة الاحتفاظ بالأرباح للشركة. ويعتبر معدل النمو المستدام أسلوباً لتقدير معدل نمو أرباح الشركة. ويقيم معدل النمو المستدام نمو الأرباح المحتمل للشركة بناءً على وضعها المالي الحالي ومعدل إعادة الاستثمار. ويتألف معدل النمو المستدام من عائد الشركة على حقوق الملكية ونسبة الاحتفاظ بالأرباح للشركة.

يُعد نموذج معدل النمو المستدام أداة فعالة لتقييم البدائل وضمان اتساق الاستراتيجيات المالية والتشغيلية واستراتيجيات النمو الداخلية المعتمدة. ولذلك، يعتبر معدل النمو المستدام أداة بالغة الأهمية لمساعدة الشركات على إدارة وتوجيه ومراقبة وتخطيط استراتيجياتها التشغيلية والمالية، بما يُحسن أدائها المالي، ويساعد مديريها على اتخاذ قرارات التمويل.

من ناحية أخرى، تلعب السمعة دوراً هاماً في المحاسبة المالية والمراجعة، حيث لا يمكن ملاحظة جودة الخدمات المقدمة من قبل المحاسبين ومراقبي الحسابات. ولذلك يهتم مراقبو الحسابات بحماية رأس مال سمعتهم (Bigus 2015). ويمثل سمعة مكتب المراجعة مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد ويصعب دراسته (McCracken 2003). وتشير سمعة مكتب المراجعة إلى الصورة المؤسسية التي بنتها هذه الشركات بمرور الوقت. وتعتبر السمعة نتاج عدة عوامل مثل اسم الشركة، وجود المراجعة المدركة الناتجة عن قلة الدعاوى القضائية أو انعدامها، أو الاتعاب، وما إلى ذلك. وتُبنى السمعة على الجودة الفنية والوظيفية لمكاتب المراجعة، ولن تتحقق السمعة إلا بمرور الوقت (Aronmwan *et al.*, 2013).

ويعتبر حجم مكتب المراجعة مؤشر لسمعة مراقب الحسابات وجودة المراجعة. فمكاتب المراجعة الكبرى تكون أكثر قدرة على اكتشاف الأخطاء الجوهرية في القوائم المالية وأكثر استعداداً للإفصاح عنها، ويرجع ذلك كل من الخبرة والاستقلال (Kanagaretnam *et al.*, 2010). ترتبط الخبرة العالية بامتلاك المزيد من الموارد وتخصيص المزيد من الموارد لتدريب الموظفين المتخصصين ومراجعات الزملاء والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات. ويرتبط الاستقلال الأعلى بالسمعة، حيث إن فقدان السمعة يمكن أن يؤدي إلى إفلاس مكتب المراجعة. كما أن مخاطر التقاضي تحفز مراجعي الشركات الكبرى على الحفاظ على الاستقلال.

تساعد سمعة مكتب المراجعة في توفير ضمانات بشأن جودة التقارير المالية. بالمقارنة مع غيرها من الشركات، يُنظر إلى مكاتب المراجعة الأربع الكبرى على أنها تمتلك موارد أكبر من المنظورين المالي والتشغيلي، وبإمكانهم الاستثمار في التكنولوجيا والتوظيف والتطوير وتوحيد منهجيات المراجعة، وبالتالي توفير جودة مراجعة أفضل. يضاف إلى ذلك أن الشركات الأربع الكبرى لديها شبكة عالمية وقاعدة عملاء كبيرة، ولديها دافع أكبر للحفاظ على جودة المراجعة وحماية سمعة علامتها التجارية. كما أنها أكثر حساسية لأي تقارير خاطئة من العملاء (Tran & Tran 2023).

تلعب مكاتب المراجعة دوراً أساسياً في مساعدة الشركات على تحقيق التنمية المستدامة. ولا تقتصر مهام مكاتب المراجعة على مراجعة أداء الشركات في هذا المجال فحسب، بل تُساعد أيضاً في تخطيط استراتيجيات التنمية المستدامة، وتطبيق الأنظمة المتعلقة به، والعمل كوسيط في عمليات التقييم. فالمحاسبين والمراجعين يعتبرون إحدى العوامل الرئيسية المؤثرة في إدارة مخاطر الحوكمة البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات. فمن خلال عملية المراجعة، يكتسبون معرفة وخبرة واسعة في هذا المجال لفهم مخاطر الأعمال، وبالتالي يقدمون استشارات مهنية حول كيفية إدارة هذه المخاطر.

هدف البحث الحالي إلى دراسة وفحص أثر سمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام في البيئة المصرية. كما سعى إلى تحليل واختبار تأثير قرار تعويم سعر الصرف على العلاقة بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. ولتحقيق ذلك فقد تم إجراء دراسة تطبيقية على عينة مكونة من 816 مشاهدة سنوية خلال الفترة 2014 – 2019 لمجموعة من الشركات المدرجة في البورصة المصرية.

أظهرت نتائج الدراسة التطبيقية وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين سمعة مكتب المراجعة ومعدل النمو المستدام. بالإضافة إلى وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين حجم الشركة ومعدل النمو المستدام. وإخيراً هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين معدل العائد على الأصول ومعدل النمو المستدام عند مستوى معنوية 10%. وتشير النتائج السابقة إلى زيادة معدل النمو مع زيادة حجم وإرباح الشركة. كما أظهرت النتائج عن وجود علاقة سلبية

بين المتغير التفاعلي لسمعة مكتب المراجعة وتعويم سعر الصرف ومعدل النمو المستدام الا انها ليست ذات معنوية إحصائية. وتشير تلك النتائج الى ان تعويم سعر الصرف يقلل من الأثر الإيجابي لسمعة مكتب المراجعة على معدل النمو المستدام وان كان ذلك بصورة غير معنوية احصائيا.

تتمثل الأفكار البحثية المقترحة فيما يتعلق بمعدل النمو المستدام في تطوير أو تحسين المؤشرات التي يمكن استخدامها لقياس معدل النمو المستدام، واختبار ودراسة دور المحاسبة البيئية في تحسين معدل النمو المستدام، وفحص أثر التكنولوجيا والابتكارات الحديثة على معدل النمو المستدام، ودراسة دور الذكاء الاصطناعي في تحسين ممارسات المحاسبة لتحقيق النمو المستدام. وفيما يتعلق بسمعة مكتب المراجعة يمكن ان تتناول الدراسات المستقبلية تحليل العلاقة بين سمعة مكاتب المراجعة والجودة المدركة للخدمات المقدمة، وفحص العلاقة بين سمعة المهنة مكتب المراجعة واكتشاف المخاطر المرتبطة بالتقارير المالية، ودراسة وتحليل التحديات التي تواجه مكاتب المراجعة للحفاظ على سمعتها، وأخيرا دراسة تأثير سمعة مكتب المراجعة على اختيار وتطبيق أدوات وتقنيات المراجعة الحديثة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي.

المراجع

المراجع العربية

- إسماعيل، أحمد سامي فتحي. (2014). قياس أثر جودة المراجعة الخارجية على تحسين سمعة المراجع الخارجي: دراسة نظرية ميدانية. *مجلة البحوث المالية والتجارية*، (3)، 301-269.
- راشد، محمد إبراهيم محمد. (2021). أثر خصائص صناعة عميل المراجعة على العلاقة بين سمعة منشأة المحاسبة والمراجعة ودرجة تخصصها الصناعي: دليل من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية*، (3)5، 244-169.
- عثمان، محمد أحمد عبد العزيز. (2021). دراسة واختبار العلاقة بين سمعة مكتب مراقب الحسابات ودقة رأيه بشأن استمرارية الشركات غير المالية المقيدة بالبورصة المصرية. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية*، (3)5، 206-129.
- عسران، محمد صالح عبد اللطيف. (2022). تأثير الخصائص الشخصية للرئيس التنفيذي على النمو المستدام للشركات المقيدة في البورصة المصرية من خلال إدارة رأس المال العامل. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، (4)13، 362-323.
- علي، نهى محمد زكي محمد. (2022). دراسة واختبار العلاقة بين معدل النمو المستدام والأداء المالي والتشغيلي للشركات غير المالية المقيدة بالبورصة المصرية من منظور محاسبي. *مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية*، (3)6، 587-513.
- الفتحي، رشا علي إبراهيم. (2020). انعكاس العلاقة بين هيكل الملكية ومستوى الإفصاح عن المعلومات المستقبلية على معدل النمو المستدام: بالتطبيق على شركات الاستثمار العقاري بالبورصة المصرية. *مجلة الفكر المحاسبي*، (2)24، 64-1.
- الهيئة العامة للرقابة المالية. (2017). ملحق معيار المحاسبة المصري رقم (13): الإفصاح عن الأطراف ذات العلاقة (المعدل وفقاً لمعايير 2015). القاهرة: الهيئة العامة للرقابة المالية.

المراجع الأءنبية

- Agha, E. O. (2023). . Corporate Governance, Liquidity Risk, and Sustainable Growth Rate in the Nigerian Banking Industry. *International Journal of Professional Business Review* 8 (10)..
- Ain, Q. U., X. Yuan, H. M. Javaid, and M. Naeem. (2021). . Board gender diversity and sustainable growth rate: Chinese evidence. *Economic Research-Ekonomska Istra* 35 (1):1364-1384..
- Amouzesh, N., Z. Moeinfar, and Z. Mousavi. (2011). . Sustainable Growth Rate and Firm Performance : Evidence From Iran Stock Exchange. *International Journal of Business and Social Science* 2 (23):249-255..
- Aronmwan, E., T. Ashafoke, and C. Mgbame. (2013). . Audit Firm Reputation and Audit Quality. *European Journal of Business and Management* 5 (7):66-75..
- Bagh, T., M. M. Naseer, M. A. Khan, P. Pypacz, and J. Oláh. (2023). . Sustainable growth rate, corporate value of US firms within capital and labor market distortions: The moderating effect of institutional quality. *Oeconomia Copernicana* 14 (4):1211-1255..
- Bartion, J. (2005). . Who Cares about Auditor Reputation? *Contemporary Accounting Research* 22 (3):549-586..
- Bennouri, M., M. Nekhili, and P. Touron. (2015). . Does Auditor Reputation Discourage Related-Party Transactions? The French Case. *AUDITING: A Journal of Practice & Theory* 34 (4):1-32..
- Bergner, J., B. B. Marquardt, and P. Mohapatra. (2020). . The auditor reputation cycle: A synthesis of the literature. *International Journal of Auditing* 24 (2):292-319..
- Bigus, J. (2015). . Auditor Reputation Under Different Negligence Regimes. *Abacus* 51 (3):356-378..
- Blum, E. S., R. C. Hatfield, and R. W. Houston. (2022). . The Effect of Staff Auditor Reputation on Audit Quality Enhancing Actions. *The Accounting Review* 97 (1):75-97..
- Chang, W.-C., and J.-P. Chen. (2020). . Auditor sanction and reputation damage: Evidence from changes in non-client-company directorships. *The British Accounting Review* 52 (3)..

- El-Dyasty, M. M., and A. A. Elamer. (2020). . The effect of auditor type on audit quality in emerging markets: evidence from Egypt. *International Journal of Accounting & Information Management* 29 (1):43-66..
- Fang, J., H. Sami, and H. Zhou. (2023). . Do sanctioned audit firms strive to restore their damaged reputation under imperfect institutional settings? *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation* 50..
- Francis, J. R., M. N. Mehta, and W. Zhao. (2017). . Audit Office Reputation Shocks from Gains and Losses of Major Industry Clients. *Contemporary Accounting Research* 34 (4):1922-1974..
- Friedrich, C., and R. Quick. (2024). . Do non-audit service failures impair auditor reputation? An analysis of KPMG advisory service scandals in Germany. *Critical Perspectives on Accounting* 98..
- Gordieieva, T., & Tsaturian, A. (. (2023).). Analysis of trends and determinants of the "Big 4" companies in the global audit market. *Technology Audit and Production Reserves*, 4(72), 6-11. <https://doi.org/10.15587/2706-5448.2023.286076>.
- Guliyev, T., & Muzaffarov, M. (. (2024). , June-30). Deciphering Sustainable Growth: The Influence of Corporate Financial Metrics on SGR and Stock Returns. SSRN..
- Gunn, J. L., C. Li, L. Liao, J. Yang, and S. Zhou. (2024). . Audit firms' corporate social responsibility activities and auditor reputation. *Accounting, Organizations and Society* 113..
- Incardona, J., Y. Kannan, R. Premuroso, J. L. Higgs, and I. Huang. (2014). . Taxing audit markets and reputation: An examination of the U.S. tax shelter controversy. *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation* 23 (1):18-31..
- Irani, A. J., S. L. Tate, and L. Xu. (2015). . Restatements: Do They Affect Auditor Reputation for Quality? *Accounting Horizons* 29 (4):829-851..
- Kanagaretnam, K., C. Y. Lim, and G. J. Lobo. (2010). . Auditor reputation and earnings management: International evidence from the banking industry. *Journal of Banking & Finance* 34 (10):2318-2327..
- Litt, B., P. Tanyi, and M. Weidenmier Watson. (2023). . Cybersecurity Breach at a Big 4 Accounting Firm: Effects on Auditor Reputation. *Journal of Information Systems* 37 (2):77-100..
- Llewellyn, E., & Hayn, D. (. (2025). , January-13). Measurement of Audit Quality in Academic Studies. *European Banking Institute Working Paper Series No. 186*, SSRN..

- McCracken, S. A. (2003). . Auditors' Strategies to Protect Their Litigation Reputation: A Research Note. *AUDITING: A Journal of Practice & Theory* 22 (1):165-179..
- Michas, P. N., Cheng, M., & Zhao, M. (. (2024).). Auditor Office Reputation Damage and their Audit Clients' Voluntary Disclosures..
- Moore, G., and M. W. Simpson. (2023). . Which sustainable growth rate is best at forecasting actual growth? *American Journal of Business* 38 (4):173-192..
- Mukherjee, T. S., Som Sankar. (2018). . Sustainable Growth Rate and Its Determinants: A Study on Some Selected Companies in India. *Global Multidisciplinary* 10 (1):100-108..
- Patel, P. C., M. JoÃ£o Guedes, M. S. Pagano, and G. T. Olson. (2020). . Industry profitability matters: The value of sustainable growth rate and distance from bankruptcy as enablers of venture survival. *Journal of Business Research* 114:80-92..
- Ramli, N. A., N. Rahim, F. Mat Nor, and A. Marzuki. (2022). . The mediating effects of sustainable growth rate: evidence from the perspective of Shariah-compliant companies. *Cogent Business & Management* 9 (1)..
- Rothenberg, N. R. (2020). . Auditor Reputation Concerns, Legal Liability, and Standards. *The Accounting Review* 95 (3):371-391..
- Rudyanto, A., D. Daniswari, and Y. Oktaviani. (2017). . Audit Firm Reputation versus Auditor Capability: Their Effect on Audit Quality in Indonesia. *Accounting and Finance Review* 2 (4):12-20..
- Saito, Y., and F. Takeda. (2014). . Global Audit Firm Networks and Their Reputation Risk. *Journal of Accounting, Auditing & Finance* 29 (3):203-237..
- Skinner, D. J., and S. Srinivasan. (2012). . Audit Quality and Auditor Reputation: Evidence from Japan. *The Accounting Review* 87 (5):1737-1765..
- Takeda, F. (. (2023).). Global audit firm networks and reputation risk: Evidence from Japan and the US. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/228301762_Global_Audit_Firm_Networks_and_Reputation_Risk_Evidence_from_Japan_and_the_US.
- Tran, N. M., and M. H. Tran. (2023). . Do audit firm reputation provide insight into financial reporting quality? Evidence from accrual and real management of listed companies in Vietnam. *Cogent Business & Management* 10 (1)..
- Usman, M.â€ A., & Habbe, A.â€ H. (. (2023).). The Effect of Profitability, Retention Policy, and Tax Planning on Firm Value with Financing Policy as a Moderating Variable. *Formosa Journal of Multidisciplinary Research*, 2(12), 1903â€1920..

- Wang, Y.-F., and C.-C. Chao. (2024). . ESG Risk and Audit Firm Reputation. *International Journal of Business and Economic Sciences Applied Research* 17 (1):38-57..
- Watkins, A. L., W. Hillison, and S. E. Morecroft. (2004). . Audit Quality: A Synthesis of Theory and Empirical Evidence. *Journal of Accounting Literature* 23:153-193..
- Wilson, R. (2015). . The Impact of Auditor Reputation on Jurors's Assessment of Auditor Liability in a Limited Liability Regime: Financially Important Nonpublic Clients. *Journal of Accounting and Finance* 15 (1):23-39..

Abstract

The increasing complexity of the business environment and the intensifying competition have made it essential for management, investors, and other stakeholders to monitor the factors contributing to the sustainable growth rate of firms. The current research aimed to study and examine the impact of audit firm reputation on the sustainable growth rate in the Egyptian context and analyze and test the effect of the floatation of exchange rate on the relationship between audit firm reputation and sustainable growth rate. To achieve this, an empirical study was conducted on a sample consisting of 816 annual observations during the period from 2014 to 2019 for a group of firms listed on the Egyptian Stock Exchange. The empirical results revealed a positive and significant relationship between audit firm reputation and the sustainable growth rate. Additionally, there was a positive and significant relationship between firm size and sustainable growth rate. Finally, a positive and significant relationship was found between return on assets and the sustainable growth rate at a 10% significance level. The results also showed a negative relationship between the interaction variable of audit firm reputation and floatation of exchange rate and the sustainable growth rate; however, this relationship was not statistically significant. These findings suggest that floatation of exchange rate reduces the positive impact of audit firm reputation on the sustainable growth rate, although this effect is not statistically significant.

Keywords: Audit firm reputation, Audit Quality, Sustainable Growth Rate, Sustainability, Floatation of Exchange Rate.